جامعة وهران2 – محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس و الأرطفونيا

التخصص: علم النفس المدرسي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

أثر الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي في توليد الإنسحاب الإجتماعي

من إعداد الطالبتين:

- بلحاجي مختارية
- جعبوط لامية

تحت إشراف الأستاذة:

- قادري حليمة

السنة الدراسية: 2019-2020

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة

"قادري حليمة" حفظها الله لإشرافها على

عملنا و على ما قدمته لنا من نصائح و

معارف أفادتنا، و على توجيهاتها

الصائبة و القيمة و نبث لها كل التقدير و

الإحترام.

و نشكر كذلك كل من كان من قريب أو
من بعيد قدم لنا المساعدة لإنجاز هذا
البحث المتواضع.

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح إدمان مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" على توليد الانسحاب الاجتماعي لدى الإناث و الذكور في الإستخدام المفرط لهذه المنصة الإلكترونية، و قد تم حصر عينة الدراسة بحالتين من الجنسين المختلفين ذكر و أنثى، حيث اعتمدت هذه الدراسة على الملاحظة و المقابلة العيادية النصف موجهة، حيث تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالي: هل الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يولد الإنسحاب الاجتماعي عند المراهق؟

و توصلت نتائج هذا البحث إلى أن لإدمان مواقع التواصل الإجتماعي تأثير كبير على إنسحاب المراهق اجتماعيا.

محتويات البحث

شكر و تقدير
ملخص البحث
مقدمة.....01

الجـــانـب النظـــري

الفصل الأول: تقديم الدراســـة

1.الإشكالية .....
2.الفرضيات.....
3.دواعي اختيار البحث.....
4.أهداف البحث.....
5.التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة.....
6.صعوبات البحث.....

الفصل الثاني: الإدمان على مواقـع التواصـل الإجتماعـي (الفيسبـوك)

تمهيد .....

الجـــزء I:

- تعريف الأنترنت.....
- تعريف مواقع التواصل الإجتماعي.....
- نشأة و تطور مواقع التواصل الإجتماعي.....
- أكثر مواقع التواصل الإجتماعي شعبة.....
- بعض خصائص الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي.....
- سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي.....

- الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي.....

الجـــزء II:

- تعريف الفيسبوك.....
- نشأة الفيسبوك.....
- حاجات إقبال المراهقين و الشباب على الفيسبوك.....
- أثار استخدام موقع الفيسبوك.....
- الإدمان على الفيسبوك .....
- أعراض الإدمان على الفيسبوك.....
- خلاصة.....

الفصـل الثـالث: الإنسحـــاب الإجتمـاعـــي

- تمهيد.....
- تعريف الإنسحاب الإجتماعي.....
- أشكال الإنسحاب الإجتماعي.....
- أعراض الإنسحاب الإجتماعي.....
- أسباب الإنسحاب الإجتماعي.....
- النظريات المفسرة للإنسحاب الإجتماعي.....
- قياس الإنسحاب الإجتماعي.....
- خلاصة.....

الجـانـــب التطبيقـــي

الفصل الرابـع: الإجراءات المنـهجية

- تمهيد .....
- تعريف مكان الدراسة.....

- مدة الدراسة.....
- حالات الدراسة.....
- أدوات الدراسة .....
- المقابلة.....
- الملاحظة .....
- دراسة الحالة.....
- خلاصة.....

الفصل الخامس: عرض الحالات

- تمهيد .....
- عرض الحالة الأولى.....
- خلاصة المقابلات.....
- عرض الحالة الثانية .....
- خلاصة المقابلات .....
- خلاصة الفصل .....

الفصل السادس: عرض النتائج و مناقشتها

- تمهيد .....
- عرض و مناقشة التساؤل الأول.....
- عرض و مناقشة التساؤل الثاني.....
- عرض و مناقشة التساؤل الثالث.....
الخاتمة العامة.....
توصيات و اقتراحات.....
قائمة المراجع

مقدمة

تعد مواقع التواصل الإجتماعي، مثلا: فيسبوك، تويتر، أنستغرام و التي تعد الأكثر انتشارا في الوقت الحالي، جذبت الملايين من المستخدمين و دمجت هذه المواقع العديد منهم في ممارستها اليومية و التي رأت إقبالاً متزايدا لما تملكه مواقع التواصل الإجتماعي من فاعلية والمتميز كوسائل إتصال ناجحة في التفاعل الإجتماعي و سهلت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب و التعارف و تبادل الآراء و الأفكار لتبني نوعا جديدا من الإعلام غيرت به مضمون و شكل الإعلام الحديث. تختلف المواقع في مدى التي تتضمن معلومات جديدة و أدوات الإتصال، مثل المدونات، و الصور، تبادل ملفات الفيديو...إلخ.

و تدريجيا أصبحت مواقع التواصل الإجتماعي جزء أساسيا في حياة الناس، و فرضت نفسها في جميع مجالات حياتنا سواء من جانب تفريد العلاقات الإجتماعية (الإنعزالية) أو تأسيس مجتمعات و مجموعات مشتركة في التوجه و نرى العديد من الأفراد في الواقع منتمين غلى هذه الشبكات و شغل مساحة إجتماعية وهمية تضمن لهم حرية إبداء آرائهم.

فمواقع التواصل الإجتماعي لها العديد من المزايا، كما أنها لا تخلوا من المخاطر و بالتالي يحتاج المستخدمون للمشاركة و الإنضمام في إطار تقاعدي، والتقنية لا تفهم دائما إلا بالسيطرة على أحكامها لا سيما جانب تنظيم البيانات الشخصية و الروابط الإجتماعية أمر ضروري، وبالفعل فإن هذه المنظمة لها تأثير كبير ليس فقط حيث المزايا التقنية و لكن أيضا في الحكم في خصوصية الجميع أن تؤدي بشبكات الإجتماعية أيضا إلى ممارسات إجتماعية جديدة و مجموعة متنوعة من الجماعات (النشاط السياسي، و المراهقين، الهيئات بإختلاف أشكالها... إلخ) من تطوير إستخدام هذه الشبكات، مما يعطيها معنى و قوة في كل مرة مختلفة عن سابقاتها فضلا عن مخاطر استخدام و تأثيرها حول تعزيز أو إنشاء أشكال جديدة من العلاقات مع المستخدمين.

عامل التشكيك في نوع العلاقات الإجتماعية التي يتم إنشاءها بين المستخدمين أنفسهم باعتبارها أشكال جديدة في العلاقات الإجتماعية لا تحاكي التنوع الإجتماعي أو غير ذلك فهي ناقلات الذات و الإنعزالية.

إن المكانة التي أخذها مواقع التواصل الإجتماعية تثير العديد من التساؤلات و المخاوف فهناك مخاطر من حيث سوء استخدامها كتوليد العزلة الإجتماعية عند فئة الشباب خاصة المراهقين لذلك ما يجب التطرق إليه في هذه الدراسة.

و قد تشكلت هذه الدراسة من الإطار المنهجي إبتداءا من طرح الإشكالية و التساؤلات المندرجة تحتها الدراسات السابقة، دواعي إختيار البحث، أهداف البحث، التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة إضافة إلى صعوبات البحث.

ثم الإطار النظري الذي اشتمل فصلين:

الفصل الأول: يخص مواقع التواصل الإجتماعي و تكون من تمهيد للفصل، تعريف النترنت، تعريف مواقع التواصل الإجتماعي، نشأة و تطور مواقع التواصل الإجتماعي، أكثر مواقع التواصل الإجتماعي شعبية، بعض خصائص الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي، سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي و هذا من الجزء الأول في هذا الفصل.

أما الجزء الثاني فقد تكون من تعريف الفيسبوك، نشأة الفيسبوك، حاجات إقبال المراهقين و الشباب على الفيسبوك، آثار استخدام موقع الفيسبوك، أعراض الإدمان على الفيسبوك و خلاصة الفصل.

و لقد تشكل فصل تقديم الدراسة إبتداءا من دواعي اختيار البحث أهداف البحث، الإشكالية و التساؤلات المندرجة تحتها، الدراسات السابقة، التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة، إضافة إلى صعوبات البحث.

أما الفصل الثاني فقد يخص مواقع التواصل الإجتماعي و تكون من جزئين: الجزء الأول: تعريف الأنترنت، تعريف مواقع التواصل الإجتماعي، أكثر مواقع التواصل الإجتماعي شعبة، بعض خصائص الإدامن على مواقع التواصل الإجتماعي، سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي، الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي، أما الجزء الثاني فقد تكوّن من:
تعريف الفيسبوك، نشأة الفيسبوك، حاجات إقبال المراهقين و الشباب على الفيسبوك، آثار استخدام موقع الفيسبوك، الإدمان على الفيسبوك، أعراض الإدمان على الفيسبوك و خلاصة للفصل.

الفصل الثالث: الإنسحاب الإجتماعي

للفصل تعريف الإنسحاب الإجتماعي، أشكال الإنسحاب الإجتماعي، أعراض افنسحاب الإجتماعي، اسباب الإنسحاب الإجتماعي النظريات المفسرة للإنسحاب الإجتماعي، قياس الإنسحاب الإجتماعي و خلاصة الفصل.

أما بالنسبة للجانب التطبيقي اشتمل 3 فصول كالتالي:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية: تعريف مكان الدراسة، مدة الدراسة، حالات الدراسة، أدوات الدراسة، و خلاصة للفصل.

الفصل الخامس: و الذي تطرقنا فيه إلى عرض الحالات و تمثل فيما يلي: عرض الحالة الأولى، خلاصة المقابلات، عرض الحالة الثانية، خلاصة المقابلات، خلاصة الفصل.

الفصل السادس: تمثل في عرض النتائج و مناقشتها و شمل تمهيد للفصل، عرض و مناقشة التساؤلات.

ختمنا المذكرة بمجموعة من التوصيات تتماشى مع طبيعة الموضوع المدروس.

الفصل الأول

تقديـــم الدراســـة

الإشكـــاليـــــة:

إن العالم اليوم يشهد تطورات هائلة في مجالات متعددة من العلوم ، و قد أحدثت هذه التطورات تغيرات في جوانب منها: الثقافية و الفكرية و الإجتماعية و الاقتصادية ، إذ حققت تكنولوجيا الإتصال نقلة نوعية و ثورة حقيقية في مجال التواصل ، من خلال تطورات هائلة غيرت العديد من المفاهيم و الأدوار و لشبكة الأنترنت دور في ذلك ، فالأنترنت لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات وإرسالها فقط ، و إنما أصبح لها العديد من الإنعكاسات الثقافية و الإجتماعية ، حيث تعتبر الرابط بين أجزاء هذا العالم بفضائها الواسع ، و التي نجحت إلى حد كبير في فتح الطريق للتقارب و التعارف بين المجتمعات و تبادل الآراء و الأفكار بين أفرادها، و نقل ثقافات بينهم من خلال بناء علاقات إجتماعية افتراضية عن طريق الشبكات الإلكترونية ، التي أصبحت وسيلة فعالة للتواصل الإجتماعي، حيث سعت لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل من أبرزها على الإطلاق الفيسبوك، تويتر، يوتيوب...

أصبح الفيسبوك ظاهرة إجتماعية انتشرت بشكل كبير، لما تتيحه من خدمات لذلك يعد من أكثر المواقع شهرة و استخداما.

إذ كان الفيسبوك يعبر عن صيحة تكنولوجية فهو لافتة ساهمت بشكل كبير في ربط العديد من العلاقات بعد إلغائها لجميع المسافات، إلا انه تحليلنا أيضا على الدور الخطير الذي تقوم به الأنترنت في عزل الأفراد إجتماعيا أي الإنسحاب الإجتماعي.

هناك العديد من الدراسات التي تناول هذا المتغير نذكر منها الدراسات التالية:

1) دراسة إبراهيم بعزيز (2008) بالجزائر حول منتديات المحادثة و الدردشة الإلكترونية، دراسة في دوافع الإستخدام و الإنعكاسات على الفرد و المجتمع.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية، و كذا انعكاسات هذه المنتديات على الفرد و المجتمع، و اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي واستبانة وزعت على عينة من المستخدمين في الجزائر، و قد أسفرت نتائج الدراسة عن مايلي:

- منتديات الدردشة فضاء للتفاعل و الاتصال عن بعد مما أدى إلى نشأة علاقات كثيرة منها ما بقي افتراضيا و منها ما تحول إلى علاقة حقيقية مباشرة.
- عامل السن كان له أثر كبير، فصغار السن هم أكثر استخداما لمنتديات الدردشة.
- الشعور بالوحدة النفسية يتسبب في زيادة استخدام وسائل الإتصال و أن هذه الزيادة في الاستخدام تزيد أكثر من إنطواء الناس بوسائلهم و انعزالهم عن الغير و بالتالي يزيد شعورهم بالوحدة أكثر.
- المنتديات تقلص الأوقات التي يقضيها الأفراد مع الأهل و الأصدقاء، و ما يترتب عنها من تفكك إجتماعي و قطيعة بين الأفراد (ابراهيم بعزيز – 2008).

2) دراسة قوت سهام و بلغليفي نوال (2013) بميلة حول "أثر استخدام مواقع التواصل الإجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى فئة الشباب"

تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر مواقع التواصل الإجتماعي على العلاقات الإجتماعية، حيث قامت الباحثان بتطبيق الدراسة على عينة الشباب الجزائري المشتركين بمقاهي الأنترنت بدائرة التلاغمة ولاية الميلة، و الذين تتراوح أعمراهم ما بين 18–27 سنة بلغ عددهم 73 فردا، حيث تم اختيار لـ 12 مقهى بطريقة عشوائية، و اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي، و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أكدت 63,01 % من أفراد العينة أنهم يستخدمون الفايسبوك يوميا و دائما، و يقضون أكثر من 6 ساعات فيه، و ذلك بنسبة 39,72 %، و تبين أن الإناث هن أقل استخداما للفايسبوك.
- 76,71 % بوافقون على أن الفايسبوك يعمل على إضاعة الوقت.
- أكد 57,53 % أن أسرهم تشكو منهم بسبب طول الوقت الذي يقضونه في تصفح هذه الشبكات.
- 83,56 % أكدوا أن استخدام الفايسبوك أثر على تفاعلهم و جلوسهم مع أفراد أسرهم.
- 67,12 % أكدوا على أن الفايسبوك عمل على إهمال واجباتهم الإجتماعية.
- 97,26 % أكدوا على أن الفايسبوك عمل على تسهل التواصل مع الأصدقاء.
- 65,75 % أكدوا أنه ساعد على زيادة المعارف و كسب المعلومات الجديدة (قوت سهام، بلغليفي نوال، 2013، ص 434).

3) دراسة الكندري و القشعان (2001 م): "علاقة استخدام شبكة الأنترنت بالعزلة الإجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت".

فقد أجريت على عينة من (597) طالب و طالبة و من أهم النتائج التي توصلت إليها أن (47%) تقريبا من عينة الدراسة المستخدمين للأنترنت قد تعلموها بمفردهم و دون مساعدة أحد و أن (25%) من إجمالي العينة قد تعلموا استخدام الأنترنت من خلال الأصدقاء و الأقران وأشارت النتائج إلى ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الأنترنت في الأيام العادية بالنسبة للذكور 3,26 ساعة، و الإناث 2,98 ساعة، بينما تجاوزت ذلك في أيام العطل و إجازات لتصل إلى 5,43 ساعة للذكور، و 4,43 ساعة بالنسبة للإناث، مما اوجد سلوكا سلبيا على الفرد في مجمل علاقاته الإجتماعية.

4) دراسة عبد الله الغامدي (2007):

حددت هدفها في التعرف على مدى تردد فئة المراهقين في مدينة مكة المكرمة على مقاهي الأنترنت، و مدى تطور أعداد المترددين من المراهقين على مقاهي الأنترنت في مكة المكرمة في الأعوام الأخيرة، و أكثر المجالات و الأنشطة التي يستخدمها المراهقون مقاهي الأنترنت من أجل استعراضها أو ممارستها، و نسبة استخدام كل منها، و أسباب تردد المراهقين على مقاهي الأنترنت، و التعرف على أهمية كل سبب، و اعتبر الباحث هذه الدراسة وصفية تحليلية معتمدا فيها على مقياس استخدام المراهقين للأنترنت الذي طبقه على عينة بلغت 300 طالبا في المرحلة الثانوية من المترددين على استخدام الأنترنت، و توصل الباحث من خلال دراسته إلى جملة من النتائج من أهمها تزايد أعداد و نسب المراهقين المستخدمين للأنترنت للدخول على عدد من المواقع المختلفة، و لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين أفراد العينة من المراهقين خاصة ما يتعلق بالمشكلات السلوكية الخاصة بالمدرسة و المشكلات الأسرية و الوالدية، و المشكلات السلوكية العامة و بين طريقة تعاملهم مع الأنترنت سواءً كان ذلك بمفردهم أو مع أصدقائهم، بينما وجدت الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمشكلات صورة الذات داخل المدرسة، الإنفعالية و مفهوم الذات و العدوان و سوء التوافق مع الآخرين.

5) دراسة أشرف حسن (2009):

جاءت هذه الدراسة حول أثر شبكات العلاقات الإجتماعية التفاعلية بالأنترنت و رسائل الفضائيات على العلاقات الإجتماعية و الإتصالية للأسرة المصرية و القطرية، و تعتبر دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب و أولياء الأمور في الأسرة المصرية و القطرية، حيث تمّ تطبيقها على عينة عشوائية تكونت من 600 مفردة من الشباب و أولياء الأمور، بهدف رصد و توصيف أثر الوسائل الإتصالية الحديثة (الأنترنت بكافة استخداماتها، و الفضائيات،

والمدونات) على طبيعة و حجم العلاقات و التفاعلات الإجتماعية و الإتصالية داخل الأسرة المصرية و القطرية، للوصول إلى رؤية محددة نحو ترشيد استخدام التقنيات الحديثة و تفعيل دور المسؤولية الأسرية و المجتمعية في هذا الخصوص، و كان من أهم نتائجها الإقبال الكبير على مواقع التواصل الإجتماعي بشبكة الأنترنت، و أن هناك استخداما لرسائل الجوال بشكل اجتماعي الأمر الذي أثر إلى حد كبير على طبيعة و مستوى التفاعل الإجتماعي داخل كل من الأسرتين المصرية و القطرية، فكلما شعر الأفراد بالخصوصية في استخدام جهاز الكمبيوتر زاد إنعزالهم عن الواقع الإجتماعي، و انخفض مستوى تفاعلهم الإجتماعي، كما أن التفاعل الإجتماعي يزداد بوجود الأب و الأم و ينخفض بغيابهما، سواءاً أكان غيابا طبيعيا أو نفسياً.

و قد احتل الفيسبوك و اليوتيوب، و الماي سبيس مواقع الصدارة كشبكات اجتماعية مفضلة الأفراد العينة الذين يعتبرون أن أصدقائهم يمثلون المرجع الأول لهم في حالة حدوث مشكلة ما، في حين أن الفئة العمرية من 15-18 عاماً يميلون للدردشة و المنتديات، و الرسائل النصية، بينما تميل الفئة العمرية من 19-20 عاماً غلى البريد الإلكتروني و التصفح.

6) دراسة Nie et Erbring (2009)

اوضحت هذه الرداسة تأثير الإفراط في استخدام مواقع التواصل الإجتماعي، سواء كانت على شبكة النترنت، أو من خلال تطبيقات الأجهزة المحمولة، على قدرة الفرد على التواصل إجتماعيا مع من هم يعيشون حوله، و أشارت نتائج الدراسة إلى أنه كلما زاد استخدام الفرد لوسائل التواصل الإجتماعي كلما قلت قدرته على التواصل إجتماعيا مع الأقارب و الأصدقاء، أي أن استخدام وسائل التواصل الإجتماعي يؤثر سلبا على علاقات الفرد الإجتماعية.

فإنطلاقا مما سبق نطرح التساؤلات التالية:

- هل يعاني المراهق المدمن على وسائل التواصل الإجتماعي من الإنسحاب الإجتماعي.
- هل الأنثى أكثر ترددا على مواقع التواصل الإجتماعي مقارنة بالذكر.
- هل يعاني الذكر من الإنسحاب الإجتماعي عن الأنثى.

في ضوء التساؤلات المطروحة قمنا بصياغة الفرضيات التالية :

الفرضيـــات:

1. يعاني المراهق المدمن على وسائل التواصل الإجتماعي من الإنسحاب الإجتماعي.
2. الأنثى أكثر تردد على مواقع التواصل الإجتماعي مقارنة بالذكر.
3. يعاني الذكر من الإنسحاب الإجتماعي عن الأنثى.

دواعي اختيار البحث:

- ملاحظة الأفراد المحيطين بنا يترددون على مواقع التواصل الإجتماعي و معرفة إنعكاس هذا التردد على شخصياتهم.
- رغبتنا الذاتية في دراسة هذه الظاهرة.

أهداف البحث:

- معرفة الأسباب الكامنة وراء إدمان الإناث و الذكور على مواقع التواصل الإجتماعي.
- أهم المواضيع التي يحرص عليها الشباب على مناقشتها عبر مواقع التواصل الإجتماعي خاصة "الفيسبوك".
- الإشباعات المحققة من خلال استخدام مواقع التواصل الإجتماعي.
- التعرف على مستوى تأثير الفيسبوك في توليد الإنسحاب الإجتماعي لدى عينة الدراسة.
- دوافع الإناث و الذكور لإستخدام هذه المواقع.

التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

- **مواقع التواصل الإجتماعي:**

هي مجموعة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به و من ثم إضافة أصدقاء و أعضاء إلى صفحته الشخصية من أجل التواصل و التفاعل فيما بينهم.

الفيسبوك:

هو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين يمكنهم من تبادل المعلومات و الملفات و الصور الشخصية و مقاطع الفيديو و التعليقات، كل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان و المكان.

الإنسحاب الإجتماعي:

هو حالة نفسية يشعر بها الفرد بفقدان الثقة بالنفس و حب البقاء لوحده و الإنعزال عن مجتمعه و الأفراد المحيطين به.

هذا ما نحاول معرفته من خلال الملاحظة و المقابلة و دراسة الحالة.

صعوبة البحث:

عدم قبولنا في المؤسسات التعليمية الثانوية من اجل إجراء بحث الدراسة، فتطرقنا إلى إجراءها في منازل الحالات.

وباء كورونا و الحجر الصحي الذي منعنا من مقابلة الحالات لكن تم تجاوزها بإحترام مسافة الأمان و استعمال الواقي.

الفصل الثاني

الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي

(الفيسبوك)

تمهيد

الجزء I

1. تعريف الأنترنت
2. تعريف مواقع التواصل الإجتماعي
3. نشأة و تطور مواقع التواصل الإجتماعي.
4. أكثر مواقع التواصل الإجتماعي شعبة
5. بعض خصائص الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي
6. سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي
7. الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي

الجزء II

1. تعريف الفيسبوك
2. نشأة الفيسبوك
3. حاجات إقبال المراهقين و الشباب على الفيسبوك
4. آثار استخدام موقع الفيسبوك
5. الإدمان على الفيسبوك
6. أعراض افدامن على الفيسبوك

خلاصة

تمهيـــــــد:

لقد ساهم التطور المعاصر في تبادل الأفكار و المعلومات بصورة رسخت لنشأة شبكات التواصل الإجتماعي، التي ازدادت أهميتها بعد ظهور الجيل الثاني من الأنترنت، و اكثر الموقع انتشارا موقع الفيسبوك الذي من نشأته أن يحدث سلوكات غير مقبولة في جميع المجالات التي تتعلق بالفرد و المجتمع، و قد يؤدي الاستخدام المفرط لهذه المواقع إلى تدني المنظومة القيمة نتيجة للتأثير بالثقافات المفتوحة، و قد يفرز الكثير من المشكلات النفسية و الإجتماعية، و من أخطرها الإدمان، في ضوء كل هذا سوف نتطرق في هذا الفصل إلى جزئين، الجزء الأول يحتوي: تعريف الأنترنت، تعريف مواقع التواصل الإجتماعي، أكثر مواقع التواصل الإجتماعي شعبة، بعض خصائص الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي، سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي، الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي.

أما في الجزء الثاني سوف نتطرق إلى: تعريف الفيسبوك، نشأة الفيسبوك، حاجات إقبال المراهقين و الشباب على الفيسبوك، آثار استخدام موقع الفيسبوك، الإدمان على الفيسبوك، وأعراض الإدمان على الفيسبوك.

الجـــــزء I

1. تعريف شبكة الأنترنت:

إن مصطلح الأنترنت من المصطلحات التي مثلت ثورة في العصر الحديث، كونه يمثل شبكة المعلومات العالمية و نموذجا من نماذج تقنيات الاتصال و المعلومات، لقد تعددت التعاريف التي حاولت إعطاء معنى لهذا المصطلح، من بينها:

- **المعنى اللغوي للأنترنت:**

كلمة انترنت بالإنجليزية (Internet) تنقسم إلى كلمة inter و تعني بالعربية (بين) و Net تعني شبكة، أي الشبكة البينية، و هو اسم يدل على بينية الانترنت باعتباره ما بين الشبكات. **(فيصل، 2010، 38-39)**

- **المعنى الإصطلاحي للأنترنت:**

عرفها الكتاب الصادر عن برنامج التنمية للأمم المتحدة عام 1994 بأنها شبكة اتصالات دولية، تتألف من مجموعة من شبكة الحواسيب. **(ليلى، 2012، ص 23)**

عرفت بأنها شبكة الشبكات، حيث تتكون من عدد كبير من الشبكات الحاسبة المرتبطة والمتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم، و يحكم ترابط تلك الأجهزة و تحادثها بما يسمى بروتوكول تراسل الأنترنت TCP/IP، فهي عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة بعضها ببعض، و تربط أجهزة الكمبيوتر عن الهاتف، و عبر هذا الجهاز يستطيع المستخدم أن يرسل ما يشاء من المعلومات و يستقبل ما يشاء. **(محمد، 2010، ص 14-15)**.

2. تعريف مواقع التواصل الإجتماعي:

من بين التعاريف التي تناولت مصطلح مواقع التواصل الإجتماعي ما يلي:

- عرفت بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الأنترنت، تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به و من ثم ربطه من خلال نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الإهتمامات و الهوايات، أو جمعه بأصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك. **(ليلى، 2012، ص 37).**
- تعرف بأنها خدمة متوفرة عبر الأنترنت تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العام و مشاركتهم و تشبيكهم في موقع إلكتروني معا مباشرة و يتبادلون الأفكار و المعلومات و يناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، و يتمتعون بخدمات الأخبار، المحادثة الفورية و البريد الإلكتروني، و مشاركة الملفات النصية و المصورة و ملفات الفيديو و الصوتيات. **(السيد أحمد، 2014، ص 192)**

3. نشأة و تطور مواقع التواصل الإجتماعي:

بدأت مجموعة من المواقع الإجتماعية في الظهور أواخر التسعينات مثل (كلاس ميتس clas Smates) عام (1995) للربط بين زملاء الدراسة، و موقع (سكس دجريزسس Six Degrees) عام 1997، حيث ركز الموقع الخير على الروابط المباشرة بين الأشخاص، و كانت تقوم فكرته أساسا على فكرة بسيطة، يطلق عليها – الدرجات الست للإنفصال–، أي الافتراض أن أي شخص في العالم لا تفصله عن الآخر أكثر من ستة درجات أو أشخاص، و يمكن التوصل غلى أي شخص في الدنيا عن طريق هؤلاء الأشخاص الستة فظهرت في تلك المواقع و الملفات الشخصية للمستخدمين و خدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، إلاّ أن هذا النوع من المواقع الإلكترونية لم يلقى رواج في ذلك الوقت على الرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما هو

موجود في المواقع الإجتماعية الحالية، و بعد ذلك و خلال الفترة من (1999 – 2001) ظهرت مجموعة المواقع الإجتماعية الأخرى و التي لم تنجح مثل سابقتها. **(عبد الله، 2010، ص 123)**

و مع بداية (2002) حيث ظهر موقع (Friendster) الذي حقق نجاحا دفع جوجل إلى محاولة شراءه سنة (2003).

و مع بداية عام (2005) ظهر موقع ماي سبيس My space الأمريكي الشهير الذي تفوق على جوجل إذ يعتبر من أوائل الشبكات الإجتماعية انتشارا في العالم، و معه منافسه الشهير فيسبوك Facebook و قد بدأ في الإنتشار المتوازي مع (ماي سبيس) حتى قام (فيسبوك) في عام (2007) باتحاتة تكوين التطبيقات للمطورين، أدى ذلك إلى زيادة أعداد مستخدمي فيسبوك بشكل كبير، و على مستوى العالم، و نجح بتفوق على منافسه ماي سبيس **(32، 2008، Ellisonand Boyd)**.

4. أكثر مواقع التواصل الإجتماعي شعبة:

هناك العديد من مواقع التواصل الإجتماعي التي تعمل على نطاق عالمي، فهناك ما يجمعها أصدقاء العمل، و هناك شبكات تدوينية مصغرة، فمن أشهر المواقع نجد:

– موقع ماي سبيس My space:

يعتبر سادس أكثر مواقع العراب الإنجليزية شعبية في العالم، و ثالث أكثر مواقع شعبية في الولايات المتحدة الأمريكية، و قد تأسست خدماته في (2003) بواسطة **توم أندرسون** و **كريس دي** و فريق صغير من المبرمجين، و يقدم شبكة تفاعلية من الأصدقاء و المسجلين من أنحاء العالم، و صنع ملفات إلكترونية عن حياتهم و الإلتحاق بمجتمع خاص و تحديد مواعيد الإلتقاء و التشابك المهني، و الترويج للأعمال، و يسمح لهم بتقديم مدوناتهم و مجموعاتهم و صورهم و موسيقاهم، و مقاطع الفيديو التي يعرضونها في الموقع و يخصص الموقع مساحة للإندماج الثقافي.

- **موقع تويتر Twitter:**

يقدم موقع تويتر خدمة التدوين المصغر، و التي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم، كحد أقصى بـ 140 حرف للرسالة الواحدة، و ذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (SMS) أو برنامج المحادثة الفردية الفورية و التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفيسبوك يمكن للمستخدمين الإشتراك بشكل مباشر في هذا الموقع، و بذلك تكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب حيث تظهر آخر التحديثات حول سؤال: ماذا تفعل الآن و بعدم يقوم المستخدم بتحديث حالته ترسل التحديثات للأصدقاء. **(مريم، 2014، ص 49)**

- **موقع يوتيوب Youtube:**

تقوم فكرة هذا الموقع على إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع فيديو على شبكة الأنترنت دون أي تكلفة مالية **(عبد الرزاق، 2011، ص 95)**، و بمجرد ان يقوم المستخدم بالتحميل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليرها الملايين من الأشخاص حول العالم. **(بدر الدين، 2012، ص 133)**

- **موقع لينكد Linked In:**

هي شبكة مختصة بالعمل و التجارة تضم العديد من المحترفين و المحترفات في العديد من المجالات، يتشاركون مجموعة من الاهتمامات **(مريم مراكشي، 2014، ص 51)**

- **موقع الفيسبوك Facebook:**

يعتبر الفيسبوك أهم مواقع التواصل الإجتماعي و أبرزها، و نظرا لأن دراستنا أخذته نموذجيا، فسوف يتم تناوله فيما يلي بعده من الفصل.

5. بعض خصائص الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي: من أهمها ما يلي:

- الشعور بأن ما يجري على شبكات التواصل الإجتماعي هو طريق للوصول للعالم بأسره.
- الشوق إلى الجلوس و التحدث مع الآخر داخل هذه الشبكات قبل النوم أو ما يسمى بالتعلق.
- توقع قوي للفرد المدمن بتسجيل الدخول لمعرفة ورؤية ما يحدث داخل الحساب الخاص ضمن هذه الشبكات.
- التكرار من الدخول العشوائي غلى مواقع التواصل الإجتماعي، بحيث يجد الشخص المدمن نفسه أمام عالم مختلف تماما عن الواقع الحقيقي.
- التسلل لفترة زمنية طويلة بهذه المواقع.
- الإصابة بالأرق بسبب الاتصال لفترات طويلة ليلا لهذه المواقع.
- النعاس الشديد بسبب ليلة طويلة من الاتصال بهذه المواقع.

6. سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي:

على الرغم من الفوائد الكثيرة لمواقع التواصل الإجتماعي، إلاّ أن بعض الباحثين و الخبراء يرون أنه ثمة سلبيات لهذه المواقع يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- إمكانية تعرض هذه المواقع للقرصنة أو الفشل في أنظمة الحماية، مما قد يسهل إمكانية الوصول إلى المعلومات الخاصة بالحسابات في هذه المواقع و الوصول حتى غلى المراسلات الخاصة.
- إمكانية الوقوع في فخ النصب و الاحتيال، حيث تنتشر في بعض هذه المواقع حسابات لشخصيات وهمية تضع جوا من ثقة، و قد تطلب المال بناءاً على هدف معين، مثل حجة الاستثمار.

- فساد العلاقات الإجتماعية الحقيقية، فقد صدرت دراسات تؤكد تسبب مواقع مثل الفيسبوك، و ماي سبيس بنسبة تفوق (20%) من حالات الطلاق و يأتي هذا نتيجة لرؤية الشريك لشريكته أو العكس، مهتما بأفراد معينين داخل الشبكة، أو نتيجة للإهمال بسبب التواصل عن طريق هذه المواقع **(محمود، 2011، ص 92، 93)**
- بث الأفكار الهدامة التي تأثر على الفرد و خاصة المراهقين.
- الإفراط في استخدام هذه المواقع يؤدي غلى إهمال الواجبات المدرسية، كما انه قد يؤدي إلى النوم في المدرسة نتيجة السهر لساعات طويلة أمام هذه المواقع و بالتالي يؤثر ذلك على المردود المدرسي ككل.
- الإفراط في استخدام مواقع التواصل الإجتماعي قد يؤدي إلى الشعور بالإكتئاب.
- الإفراط في استخدام مواقع التواصل الإجتماعي يؤدي إلى التقليل من العلاقات الإجتماعية.
- الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي، حيث تخلق هذه المواقع جوا من المتعة و الإثارة التي تجعل الشخص يرتبط بها.

7. <u>الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي:</u>

تعريف الإدمان علة مواقع التواصل الإجتماعي: هو اضطراب نفسي يرتكز حول اتلعلق (التبعية) بأصدقاء الأنترنت و التفاعل عبر مواقع التواصل الإجتماعي، و المدمنون على مواقع التواصل الإجتماعي غير قادرين على الإستغناء على الدخول و المشاركة في هذه المواقع (Nnandi, 2010, P64)

الجـــــزء II:

1.تعريف الفايسبوك:

لقد وردت تعاريف عديدة لهذا المصطلح من أهمها:

- **حسب ويكيبيديا:** الفيسبوك (Facebbok) هو موقع ويب للتواصل الإجتماعي، يمكن الدخول غليه مجانا و تديره شركة فيسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمين بإمكانهم الإنضمام إلى الشبكة التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، و ذلك من اجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم و إرسال رسائل لهم، و تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصداق بهم، و يشير اسم الموقع إلى الدليل الصور الذي تقدمه الكليات التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس و الطلبة الجدد، الذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة لتعرف إليهم. **(Wikipidia.com)**
- هو موقع إلكتروني للتواصل الإجتماعي، و قد عرف بأنه التعبير المستخدم لوصف أي موقع إلكتروني يخول لمستخدميه إنشاء ملفات شخصية و نشرها بشكل علني عبر ذلك الموقع و تكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع، يكون بإمكانهم الدخول إلى ملفاتهم الشخصية. **(ليلى، 2012، ص 51)**
- و يعرف بأنه: شبكة إجتماعية على الأنترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية ومشاركتهم مع بقية مستخدمي الموقع **(عبد الكريم زياني، 2010، ص 50).**
- و يعرف بأنه: موقع للتواصل الإجتماعي لتبادل الآراء و الحوار و الأفكارو الصور والفيديوهات، من خلال صفحة ملف شخصي تسمى بورفيل (Profile) يقوم من خلاله بتكوين صداقات مع من يقبلون بصداقته.

- كما يعرف بأنه عبارة عن مدونة شخصية، أو صفحة على الأنترنت، يشير اسمه إلى دفتر ورقي يحمل صورا و معلومات لمجموعة معينة، و تستخدم شبكة الفيسبوك لأغراض متعددة بناءا على طبيعة و نوعية المجموعة التي تستخدمه. **(فوزية، 2013، ص 42)**

من خلال ما سبق أن موقع الفيسبوك ذو واجهة بسيطة تثير فضول الزوار إلا أنه أصبح اليوم من أهم مواقع زيارة في العالم.

2.نشـــأة الفيسبـــوك:

انطلق موقع الفيسبوك في 28 أكتوبر من عام (2003)، عندما قام مارك زوكر بيرج و هو طالب في السنة الثانية بجامعة هارفرد الأمريكية بإبتكار (الفيس ماش) مع زميله في غرفة السكن "موسكو فيتر" و "هيوز"، حيث تم استخدام صورة لطلبة المدينة الجامعية، عن طريق وضع صورتين بجانب بعضهما البعض، و دعوة طلاب مستخدمين إلى اختيار الشخص "الأكثر جاذبية".

و لقد لجأ "مارك" إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بالجامعة "هارفارد"، وقام بنسخ صورة خاصة بالطلبة في السكن الجامعي، كي يتمكن من الحصول على تلك الصور التي وضعها في الموقع، قام بتوجيه الموقع إلى العديد من وحدات الخدمة الخاصة بالحرم الجامعي، لكن و نتيجة لذلك الإختراق الذي قام فيه "مارك"، قامت إدارة الجامعة بإغلاق الموقع بعد بضعة أيام من إنطلاقه، و اتهمت "مارك" بخرق قانون الحماية و انتهاك حقوق التأليف والنشر، و كذلك انتهاك خصوصية الأفراد، و كانت هذه التهم كافية لطرده من الجامعة، و لكن تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه، و في 04 نوفمبر من عام 2004 قام "مارك" بتأسيس موقع (الفيسبوك) على نطاق الجامعة تحت مسمى The Facebook.com.

و كانت عضوية الموقع تقتصر في البداية على طلبة جامعة "هارفرد" أقدم كليات جامعة هارفارد، و خلال الشهر الأول من إتاحة الموقع للإستخدام قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم

يتخرجوا بعد من الجامعة بتسجيل في هذه الخدمة، و بعد فترة وجيزة انظم كل من أدوارد سافرين (المدير التنفيذي للشركة) و داستين موسكوفيتر (مبرمج) و أندرو ماكلام (رسام جرافيك) و كريس هيوز إلى "مارك" لمساعدته لتطوير الموقع، و في شهر مارس 2004، فتح الفيسبوك أبوابه أمام جميع كليات مدينة بوسطن و جامعة (أبيفي ليج) شيئا فشيئا، و أصبح متاحا للعديد من الجامعات في كندا و الولايات المتحدة الأمريكية. **(www.wikipidia.com)**

3.<u>حاجات إقبال المراهقين و الشباب على الفيسبوك:</u>

- **حاجة إجتماعية:** إن موقع الفيسبوك كموقع اجتماعي يقدم للشباب نوعا من الإشباع خاصة في مرحلة المراهقة و بداية الشباب، حيث يكون الفرد بحاجة لأن يبدأ حياته الإجتماعية بالتواصل كراش مع بقية أعضاء المجتمع، لكن الذي يحدث غالبا أن المجتمع لا يتعامل معه على أنه راشد، فهو مازال يراه صغيرا، فيجد الفرد نفسه في استخدامه موقع الفيسبوك إشباعا لهذه الحاجة التي قد لا تتوفر في مكان آخر.

من جوانب إجتماعية أخرى لا بد أن يكون لها من أثر على انتشار الفيسبوك في مجتمعاتنا العربية، إقبال الإناث على المشاركة بهذا الموقع إذ من المعروف أن طبيعة مجتمعنا المحافظ يحتم على الأسرة العربية وضع سلسلة من القيود على خروج الفتاة من بيتها لغير المدرسة أو الجامعة او العمل، الأمر الذي قد يجعل الفتاة تشعر بأنها محتاجة لمزيد من المساحة للتحرك داخل مجتمعاتنا، و بهذا جاء الفيسبوك ليشبع عندها هذه الحاجة للتحرك عبر أرجاء الكرة الأرضية بأكملها **(ليلى أحمد جرار، 2012، ص 129)**

- **الحاجة للمعرفة:** يحتاج الفرد في هذه المرحلة غلى المعرفة الواسعة في مختلف المجالات، فهو شغوف للمعرفة الواسعة دائما، يحتاج لمعرفة ما يدور حوله، و ما يدور في المجتمعات الأخرى، إذ أن حب المعرفة و المغامرة و الحاجة إليها سمة بشرية تتجلى في هذه المرحلة

و موقع الفيسبوك قادر على تقديم الإشباع المعرفي و تزويد المراهقين و الشباب عموما بمعرفة متعمقة، لما يتوفر لديه من تنوع في كافة المحالات.

- **الحاجة للإشباع الفكري:** طبيعة مجتمعاتنا الشرقية لا تتيح لهذه الفئة التعبير عن آرائهم بحرية و توجهاتها و تقيد من فرص إطلاعهم على الآراء و المعلومات التي لا تنسجم مع الأطر الإجتماعية أو الدينية أو السياسية السائدة، مقابل وجود حاجة ماسة لدى الفئة للتعبير عن ذاتها و همومها و قضاياها من منظور الذاتي، و بهذا يحقق إشباع فكري عن طريق استخدام الفيسبوك بواسطة طرح أفكارها (الإجتماعية و السياسية و العلمية و غيرها) بدون تحفظات.
- **الحاجة إلى الترفيه و التسلية:** لا يوجد حد عمري فاصل بين مرحلة عمرية و أخرى و كل مرحلة لا بد و أن توجد فيها بقايا من المرحلة التي تسبقها، و بالنظر إلى المراهقين والشباب فإن ما يفصلهم عن سن الطفولة ليس بالكبير، و من هنا نلاحظ إقبال هذه الفئة واحتياجهم للتسلية و الترفيه و بطبيعة الحال فإن هذا المجال مفتوح على مصراعيه أمام من يستخدم موقع الفيسبوك. **(ليلى، 2012، ص 130)**

4.<u>آثار استخدام موقع الفيسوك</u>:

الفيسبوك كأداة من أدوات الإعلام الجديدة لها إيجابيات و سلبيات على مستوى الأفراد خاصة و المجتمع عامة فمن بينها ما يلي:

1. **إيجابيات استخدام موقع الفيسبوك:**

إتاحة الفرصة للصداقة و التواصل بين الأعضاء المشتركين في الموقع: فالخيار و الحرية متاحة لمن يريد أن يضيف صديق له على الموقع و متاح لهذا الصديق أن يقبل أو يرفض هذه الصداقة، كما يمكن لمتلقي الصداقة التحري عن الشخص الذي يطلب صداقته.

- يتيح الفيسبوك فرصة تحميل ألبومات الصور بشكل أكبر و أسهل مما تتيح المواقع الأخرى.
- التواصل مع المجتمعات الإفتراضية: متخصصة في مواضيع مختلفة تفيد العضو في التدريب و التعليم من هذه المجتمعات و زيادة خبراته.
- متابعة أخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات: كالشخصيات السياسية والاقتصادية و الفنية، و العاملين في مجالات الإجتماعية و الدينية. **(علي خليل،2014، ص67-68)**

2. سلبيات استخدام موقع الفيسبوك:

- **إنتهاك خصوصية المشتركين:**

حيث أن المعلومات التي ينشرها المشتركون من خلال نبذهم الشخصية أو الصور أو مقاطع الفيديو تفقد صفة خصوصية مجرد نشرها حتى لو اتخذ المشترك كل الإجراءات اللازمة، فمن الممكن أن تصل هذه إلى دائرة أوسع كثيرا من الدائرة المقصودة أصلا بطرق عدة و يصبح سحبها بعد ذلك مستحيلا.

و كذلك أي تعليقات أو المشاركة يمكن أن تصل إلى الشخص الخطأ، بطريقة أخرى، كأن يكون ذلك عن طريق أصدقاء الأصدقاء او الاختراق و كذلك يمكن لرجال القانون بالموافقة و تصريح من المحاكم المختصة معاينة أي معلومات يرون أنها ضرورية لمساعدتهم في عملهم دون النظر للخصوصية، لذلك فإن الأمان الحقيقي هو عدم نشر مالا ترغب من الجميع الإطلاع عليه.

- **إضاعة الوقت:**

بمجرد دخول المستخدم للموقع يبدأ التنقل من صفحة غلى أخرى، و من ملف غلى آخر، ولا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على صور أصدقائه دون أن يزيد فائدة له أو لغيره، فالفيسبوك يهدر الكثير من الوقت دون فائدة، فهناك أعداد كبيرة من تلاميذ المدارس

و طلاب الجامعات يقضون أكثر من (10) ساعات تصفحا للفيسبوك فقط عبر شركة الأنترنت **(وائل، 2010، ص 23)**.

- **الإدمان و إضعاف مهارات التواصل:**

من أهم الآثار التي قد تشكل خطرا على مستخدمي موقع الفيسبوك خصوصا الشباب والمراهقين، فإن قضاء وقت طويل أمام شاشة الكمبيوتر و هدره في تصفح الموقع يؤدي إلى عزلهم عن واقعهم الأسري و المجتمع بصفة عامة، فإن إدمان الشباب و المراهقين على موقع الفيسبوك يؤدي بهم غلى العزلة الإجتماعية و يفقدهم مهارات التواصل المباشر مع الآخر.

5. الإدمان على الفيسبوك:

- **مفهوم الإدمان على الفيسبوك:**

من الظواهر اللافتة حقا و الغريبة التي ظهرت مؤخرا، ما أطلق عليه الأطباء النفسانيون وعلماء الإجتماع "إدمان الفيسبوك"، حيث تتبدى الغرابة في هذا المصطلح من تخصيصه، إذ عندما كان يستخدم إصطلاحا "إدمان الأنترنت" لم نكن نشعر بهذه الغرابة فقد شاع عند المختصين وصف تغلق بعض الأشخاص بوسيلة إعلامية معينة لدرجة تتسبب في التأثير السلبي على مجريات حياتهم اليومية بأنه إدمان على تلك الوسيلة، لكن الغرابة أتت في التخصيص، أي أن الإدمان تعلق بموقع محدد دون غيره من المواقع، و هذا يدل على مدى انتشار هذا الموقع بين الناس، فلو هذا الإنتشار الذي أدى إلى إيجاد شريحة هائلة من مدمنيه، لما أفرد له المختصين لهذا الإسم.

و قد يزيد من خطورة الإدمان على الفيسبوك إنتشاره و كذلك عدم انتباه المستخدمين إلى إمكانية حدوثه مسبقا، ذلك أن جل القضايا المسببة للإدمان كالمشروبات الروحية و المخدرات و التبغ يعلم الجميع عن تسببها في الإدمان فيتم تجنبها من قبل قطاعات متعددة، أما موقع

الفيسبوك الذي أصبح يتصور البعض أنه من ضروريات الحياة المعاصرة، فإنه يصعب أن يطلب من الناس تجنبه بحجة الخوف من الإدمان و بالتالي فإنه يمكن وصف الحد الذي يفصل التعامل السليم معه عن الإدمان عليه بأنه حد يصعب تحديده بشكل قاطع، خصوصا أن الإدمان عليه درجات متفاوتة. **(ليلى، 2012، ص 70-71)**

6.أعراض الإدمان على الفيسبوك:

- عدم شعور الشخص بالإكتفاء من الموقع و قضاء أوقات طويلة عليه بغض النظر عن النشاط الذي يمارسه على الموقع سواء كانت تواصلا أو تعارفا أو ألعابا أو الاختيارات الشخصية أو غيرها من المزايا يتيحها الفيسبوك للأعضاء.
- حالة مغادرة الشخص للموقع، شعر بالرغبة في الدخول إليه من جديد.
- إهمال كلي أو جزئي للحياة الإجتماعية و الإلتزامات العائلية و الوظيفية.
- إهمال الإهتمامات الأخرى و الهوايات المحببة التي كانت للشخص في السابق.
- لجوء الشخص بعد التعب الشديد من تصفح الفيسبوك غلى النوم العميق لفترة طويلة.
- ظهور آثار اضطرابات نفسية كالارتعاش و تحريك الإصبع بصورة مستمرة.
- القلق و التفكير المفرط في الفيسبوك و ما يحدث فيه عندما يكون الشخص بعيدا عن الأنترنت و شعوره بالحزن و الإكتئاب إذا بقي بعيدا عنه فترة من الزمن.
- تركيز التفكير حول الفيسبوك إلى حد الهوس، و الحديث مع الأصدقاء و من يتلقى بهم عن الفيسبوك و عما يحدث من أحداث داخله عندما يكون الشخص بعيدا عن الأنترنت.
- فشل الشخص المتكرر لمحاولات التقليل من عدد الساعات التي يقضيها على الفيسبوك.
- حدوث حالات الإدمان سابقة و متكررة عن الشخص على استخدامات النترنت في مرات سابقة و خروجه منها بسلام. **(ليلى، 2012، ص 72)**

خلاصـــــة:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل يمكن القول أن مواقع التواصل الإجتماعي أصبحت ظاهرة تكنولوجية جلية سيطرت على مختلف منظومات الحياة الإنسانية النفسية والإجتماعية و الإقتصادية و السياسية، لها و عليها الكثير من السلبيات و قد يصل قطرها إلى حد من الإدمان، و على وجه الخصوص موقع الفيسبوك الذي يعد أكثر هذه المواقع انتشارا على الإطلاق و ما أفرزه من آثار أخطرها الإدمان و ما قد يفرزه من مشكلات نفسية و إجتماعية كالإنسحاب الإجتماعي على المراهقين و الشباب على وجه الخصوص.

الفصل الثالث

الإنسحاب الإجتماعي

تمهيد

1. تعريف الانسحاب الاجتماعي
2. أشكال الانسحاب الاجتماعي
3. أعراض الانسحاب الاجتماعي
4. أسباب الانسحاب الاجتماعي
5. النظريات المفسرة للإنسحاب الاجتماعي
6. قياس الانسحاب الاجتماعي

خلاصـــة

تمهيـــد:

بعد انسحاب الأفراد من بين الاضطرابات السلوكية بحيث له تأثير على حياتهم وتعليمهم وتفاعلهم و تواصلهم مع أقرانهم و أسرهم و بيئتهم المحيطة و للإنسحاب الاجتماعي عدّة الأسباب و عدة طرق لعلاجه و تختلف الأسباب و كذلك طرق العلاج من فرد إلى آخر و من طفل إلى آخر حسب طبيعة حياته و بيئته التي يعيش فيها، وللتعرف عليه سنتناول في هذا الفصل : تعريف الانسحاب الاجتماعي ،اشكال الانسحاب الاجتماعي ، اعراض الانسحاب الاجتماعي، اسباب الانسحاب الاجتماعي ، اساليب الانسحاب الاجتماعي ، النظريات المفسرة للانسحاب الاجتماعي، قياس الانسحاب الاجتماعي وتشخيصه ، وننتهي بخلاصة للفصل .

I. تعريف الانسحاب الاجتماعي:

لغـة: انسحب انسحاباً أي إنحراف عن وجه الأرض.

إنسحب: ترك موقعة و تراجع (إنسحب الجيش من المدينة) و غادر المكان، إنسحب من المجلس.

تعريف معجم علم النفس: نمط سلوك عادة بإبعاد الفرد عن نفسه و عن القيام بمهمات الحياة اليومية العادية و يرافق ذلك إحباط و توثر و خيبات أمل، كما يتضمن الانسحاب الاجتماعي الإبتعاد عن مجرى الحياة اليومية و يصاحبه عدم التعاون و عدم الشعور بالمسؤولية و أحياناً الهروب من الواقع الذي يعيش فيه الفرد. **(خولة محمد يحي 2000، ص 193)**.

كما تعددت المصطلحات و الأوصاف التي استخدمت في الدراسات النفسية و التربوية لوصف مفهوم الانسحاب الاجتماعي ز من أهمها العزلة الاجتماعية و الإنطواء على الذات و القلق.

1. تعريف كيل Kale: فقد عرفه تعريف إجرائي الطفل أو الأطفال منسحبون الإجتماعياً هم أولئك يظهرون درجات متدنية من التفاعلات السلوكية و الاجتماعية.**(الصباح سهير سلمان، 1982، ص 3)**.

و في تعريف آخر: هو الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي و الإخفاق في المشاركة في المواقف الاجتماعية بشكل مناسب و الافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي، يتراوح هذا السلوك بين عدم بناء صداقة و إقامة علاقات اجتماعية مع آخرين و كراهية اتصال الآخرين و الانعزال عن الناس و المحيط و يستمر إلى وقت طويل أو قصير و ربما مدى الحياة.

و كمفهوم عام للانسحاب الاجتماعي: هو معانات من عجز الاستجابات الاجتماعية و نقص في ضبط المثيرات و حاجة المستمرة لزيادة تفاعله مع الأقران **(مريم سمعان 2000، ص 14)**.

استنتاج:

هو الميل لتجنب التفاعل الاجتماعي و الاحقاق في المشاركة في المواقف الاجتماعية و الافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي.

II. أشكال الانسحاب الاجتماعي:

يصنف جرينوون و آخرون 1997 الانسحاب الإجتماعي إلى صنفين:

1. الإنسحاب الاجتماعي: و يمثل الأطفال الدنيا لم يسبق لهم أن قاموا بتفاعلات الاجتماعية مع آخرون أو إنفعالات كانت محدودة، مما يؤدي إلى عدم نمو المهارات الاجتماعية و الخوف من التفاعلات الشخصية.
2. العزل الاجتماعي أو الرفض: و هو يمثل في الأطفال الذين سبق لهم أن قاموا تفاعلات إجتماعية مع الآخرون في المجتمع و لكن تجاهلهم أو معاملتهم سيئة مما أدى إلى إنسحابهم و إنعزالهم.

و يصنف كل من كوك أبو لوني kool Apploni الانسحاب الاجتماعي التفاعلي الإعتماد على تكرار حدوث السلوك الاجتماعي الذين يقوم به الطفل و نسبته أي عدد مرات التي يقوم بنشاطاته مثل تمرير كرة إلى الآخرين و الإبتسامة و القيام بالألعاب الاجتماعية المشتركة مع الآخرين و قد وجد ان هذه الأسلوب له فائدة في التشخيص الإكلينيكي للإنسحاب الاجتماعي **(عبد الله عادل، 2008، 19)**

أما جوتمان فقد استخدم لتصنيف الانسحاب الاجتماعي مجموعة من المفاهيم كأدوات إجتماعية مثل الشهرة و السمعة و تكوين صداقات مع الآخرين و الرفض لمجموعات الأقران. **(خولة محمد يحي، 2000، 198)**

III. أعراض الانسحاب الإجتماعي:

و تتمثل أعراض الانسحاب فيما يلي:

1. **مجموعة الأعراض العاطفية:**

- الشعور بالإنفصال عن الآخرين و الشعور بالخوف و النبد و الوحدة بين الآخرين.

- مشاعر الإغتراب و عدم الفهم و الرفض **(مريم سمعان، 782)**

2. مجموعة أعراض سلوكية:

- تجنب المنسحب الدخول في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
- تعوز المنسحب الخبرات و المهارات الاجتماعية على نحو مستمر.
- لا يجوز للمنسحب علاقاته وصدقاته.
- عدم الثقة بكفاءات المجتمع.
- إمتناع المنسحب عن المبادرة في الحديث أو اللعب أو أمور أخرى بل يقتنع بالمشاهدة فقط

و يمكن إجمال الأعراض التي تظهر على المنسحب بالنقاط التالية:

1-عدم المشاركة بالنشاطات مع غيره من الأطفال.

2-عدم اللعب الجماعي و تجنبه.

3-التعامل بطريقة بعيدة عن الود و الحب.

4-تجنب المبادرة و التفاعل مع الآخرين.

5-قضاء معظم الوقت منفرداً.

6-تجنب محادثة الآخرين و الخجل عند الحديث. **(الصباح سهير سلمان، 1993، 99)**

IV. <u>أسباب الانسحاب الاجتماعي</u>:

و يمكن تحديد أسباب الإنسحاب الاجتماعي فيما يلي:

1. الخوف من الآخرين فالتفاعل معهم يصبح مساوياً للألم النفسي.
2. الخجل الذي يمنع الفرد من مقابلات أناس جدد و تكوين صداقات جديدة و بالتالي يدفعه إلى الإنسحاب الاجتماعي.

3. نقص المهارات الاجتماعية قد يتعلم الطفل من اسرته سلوكيات إجتماعية سلبية لعدم النظام **(خولة محمد، ص 198)**
4. رفض الوالدين لأبنائهم سواء كان مقصود أو غير مقصود قد يدفع الطفل إلى افنسحاب إلى عالم أحلام اليقضة.
5. الوالدين اللذين يعرفان أنشطة الطفل بشدة دون ان يتركان له فرصة التحدث و إبداء الرأي مما يدفعه إلى الانسحاب.
6. عدم حصول الطفل على الجماعة و تجاهلهم فالطفل لا يعتبر لنفسه مصدراً للإعجاب الجماعة، تكون له سنداً و إستعداد لتنمية شعور بالدونية و الانسحاب. **(الصباح سهير سلمان، 1993، 156)**.

أساليب ضبط سلوك الإنسحاب الاجتماعي:

تعتبر أساليب تعديل السلوك من الأساليب التي أثبتت فعالية عالية فيخفض سلوك الانسحاب الاجتماعي بشكل ملحوظ من هذه الأساليب مايلي:

1. **تشكيل السلوك:** (تشكيل السلوك الاجتماعي المناسب للطفل مع أقرانه) و يكون ذلك بإتباع الخطوات التالية:

أ. تحديد السلوك المستهدف و تعريفه: أي تحديد السلوك الاجتماعي النهائي المراد الاجتماعي المستهدف، و ذلك من اجل تعريفه هو تقوية صياغة السلوك النهائي وتسمى هذه الإستجابة بنقطة البداية أو السلوك المدخلي.

ب. إختيار معززات فعالة و ذلك المحافظة على درجة من الدافعية لدى الطفل، و هذا بدوره يتطلب إختيار المعززات المناسبة في الوقت المناسب. **(عبد الله عادل، 2008، ص 110)**.

ج. الإستمرارية في تعزيز السلوك المدخلي إلى أن يصبح معدل حدوثه مرتفعا.

د. الإتقال تدريجيا من مستوى أداء إلى مستوى أداء آخر للسلوك الاجتماعي المرغوب فيه.

2. **النمذجة:** و يكون ذلك المساعدة الطفل المنسحب إجتماعية على ملاحظة نموذج بتفاعل إجتماعية مع أقرانه بطريقة جيّدة و قيام الطفل بتقليد السلوك الاجتماعي المرغوب فيه و من ثم تعزيزه بالطرق المختلفة و من أهم العوامل التي تزيد من فعالية طريقة النمدجة في خفض السلوك الاجتماعي لدى الطفل.

أ. جاذبية النمادج المستخدمة على أن تكون مكانة كبيرة عند طفل و من نفس الجنس.

ب.قدرة الطفل المنسحب على تقليد سلوك نموذج الإستمرارية بأداء السلوك بعد إكتسابه.

3. **التقلين و الإخفاء:** التلقين هو إجراء يشتمل الإستخدام المؤقت لمثيرات تمييزية إضافية مساعدة و ذلك بهدف زيادة إحتمالية أداء الطفل للسلوك الاجتماعي المستهدف و يقسم التلقين إلى ثلاثة أنواع و هي:

أ. التلقين الجسدي: و يكون يلمس الطفل جسديا بهدف مساعدته على أداء السلوك كمشاركة في الألعاب الجماعية و المناسبات. **(عادل عبد الله، 2008، 116).**

ب.التلقين اللفظي: و يكون على شكل تعليمات تساعد الطفل في القيام بالسلوك الاجتماعي المناسب.

ج. التلقين الإيماني: و هو عبارة عن تلقين من خلال الإشارة أو النظر بإتجاه معين أو بطريقة معينة.

الإخفاء. هو الإزالة التدريجية للتلقين حتى يستطيع الطفل المنسحب أداء السلوك الإجتماعي.

المستهدف بإساقلالية و يتم ذلك عن طريق تحديد المثيرات التمييز الطبيعية التي تستعمل على ضبط الإستجابة بعد التوقف عن استخدام المثيرات التمييزية المساندة، ثم تحديد خطوات الإخفاء و بعدما يتضح أن الإستجابة المستهدفة أصبحت تحدث بشكل متواصل

من قبل الطفل نتيجة التلقين، هنا يمكن البدء بإخفاء تدريجيا. **(نفس المصدر، عبد الله عادل، 120)**.

4. **التعزيز الإيجابي:** و يكون الإنتباه للطفل عندما يقترن من الآخرين و تفاعله معهم، و تعزيز ذلك إيجابيا من قبل المعالج حيث يقوم بالمبادرة إلى التفاعل الإيجابي مع الطفل حتى يستجيب له و التعزيز الإيجابي هو إضافة مثير معين بعد صدور الإستجابة.

النظريات المفسرة للإنسحاب الاجتماعي:

1. النظريات المفسرة للسلوك الإنسحابي:

أولا: المنظور النفسي:

1-**نظرية التحليل النفسي فرويد (Freud theory):** شرح فرويد (1865-1939) أسباب هذا السلوك و أرجع هذا السلوك (الإنسحاب) إلى مرحلة الطفولة المبكرة لا سيما خمس سنوات الأولى إذ أن الخبرات التي يتعرض بها الطفل في هذه المرحلة تؤثر في شخصيته مستقبلا (القاضي و آخرون، 1981، 73).

2-**نظرية أريك أريكسون E.Erikson theory)**: و يرى أريكسون أن التوتر النفسي يكمن في ضعف الأنا و عدم قدرة الفرد على القيام بوظائفه، إذا ما استمر التوتر بطريقة غير تكيفية و غير مرضية فإن ذلك يؤدي إلى نشوء المركبات النفسية مثل ضعف الثقة بالنفس، و إنعدام الشعور بالأمن النفسي مما يؤدي إلى الشعور ببعض الإضطرابات الوجدانية كالعزلة و الإبتعاد عن مصادر التوتر النفسي. (الطائي، 2003، 48).

ثانيا: المنظور الإجتماعي:

1. **نظرية كارل روجرز (K.Rojers therory)**: و يؤكد أن التطابق بين الذات و الخبرة يؤديان إلى ترميز سليم للخبرات أما التنافر بينهما (الذات و الخبرة) فإنه يؤدي إلى ترميز غير دقيق مما ينجم عنه سوء تكيف النفسي، و يؤكد روجرز على الحاجة إلى الإنتماء وإلى المصاحبة و إلى الإهتمام بالفرد بطريقة إيجابية وحب الآخرين و تعاطفهم و تقديرهم و احترامهم. **(الخوجا، 2002، 145)**.
2. **نظرية بوجاردس (Burgards therory)**: يرى أن العلاقات الودية و القريبة تساعد الأفراد على إقامة الرفاهية و تشبع حاجات المجتمع، و فسر العالم مكاكينزي (Maqaskennizi) التفاعل الإجتماعي إذ يقول بأن هناك على ما يبدوا دافعا لا يمكن مقاومته هو الذي يدفع الفرد إلى أن يعيشوا بالقرب من بعضهم البعض و هذا الميل هو ما يسمى بالتمركز إما إذا إنعدم التعاون معهم فإن هذا الشعور يقود إلى الإنسحاب بعيدا عن المجتمع و يكون له هموم و مشاكله التي يطرحها على نفسه و لم يجد لها حلا سوى القلق و الإضطراب و التوتر في داخل نفسه. **(دسوقي، 1969، ص 347)**

ثالثا: المنظور المعرفي:

1. **النظرية المعرفية البنائية:** تغلب قضية التمركز حول الذات على تطور الطفل إجتماعيا فهو لا يستطيع مواءمة أفكاره لذلك يكون منعزلا أغلب الوقت إذا لم يكن كله إذ لا يبذل

جهدا في نقل أفكاره إلى الآخرين و تعمل ذاكرته الحسية أي أن الذاكرة القصيرة المدى والبعيدة المدى غير متطورة أو غير عاملة. **(الترتوري، 2009، 3)**

2. **جورج كيلي (G.Kelly therory)**: تعتمد نظرية جورج كيلي على ما يسميه (البنى الشخصية) و هذه البنى هي المسؤولة عن تفسير السلوك الصادر من الطفل و أن مفهوم البنية هو الأسلوب الذي يستخدمه الطفل في النظر إلى الأحداث و تفسيرها و كل طفل يرى العالم من خلال عدسته الخاصة، و أن وجهة نظره معناها أن الطفل من خلال البنية يجد تفسيرا لهذا العالم و ما ينطوي عليه من الأحداث أو وقائع على أساس التفسير الذي يجده في البيئة فإن ذلك يوجه سلوكه وجهة معينة. **(شتلر 1983، 229)**

2. النظريات المشابهة للإنسحاب الإجتماعي:

دراسة محمد (2000) حول التعرف على مشاعر الاغتراب و علاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة:

قام الباحث بإعداد مقياس مشاعر الإغتراب المكون من 50 عبارة موزعة بالتساوي على خمسة أبعاد (العجز، اللامعنى، العزلة الإجتماعية، الغربة عن الذات) و حسب التبات بطريقة التجزئة النصفية فكان المعامل 0,86 و حسب الاتساق الداخلي فكانت المعاملات جيدة و تكونت عينة الدراسة من 164 طالبا و طالبة من جامعة الإمارات العربية المتحدة، منهم 57 من الذكور و106 من الإناث و متوسط عمرهم 20–25 و كانت أهم النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الإغتراب حيث كان متوسط درجات الإناث أعلى في بعدي العجز و العزلة الإجتماعية بينما الذكور كانوا أعلى في بعد فقدان المعايير.

دراسة ريف (2001) REEVE: بعنوان تطبيق برنامج إرشادي لعلاج السلوك الإنسحابي والعزلة الإجتماعية:

استهدفت الدراسة عينة من الأطفال بلغ عددهم (23) طفلاً من خلال الإندماج في السلوك الإجتماعي، و ذلك بإستخدام استراتيجيات مختلفة تستهدف زيادة السلوك الإيجابي المساند للأطفال

و قد استخدمت الدراسة برنامجاً إرشادياً مبنياً على التعزيز الإجتماعي لزيادة ارتباط الأطفال بسلوكيات إجتماعية إضافية و توصلت الدراسة إلى إكتساب الأطفال سلوكيات اللعب الجماعي و التعاون و البعد عن العزلة و الإنسحاب و الأحلام الخيالية لدى الأطفال.

دراسة المزاهرة (2001): تقيم أثر فاعلية برنامج إرشادي للتدريب على المهارات الاجتماعية و خفض العزلة:

اعتمدت هذه الدراسة على العلاج العقلي الإنفعالي لدى عينة من المراهقات في المدارس الأردنية من المرحلتين العمريتين (12–13) عاما و (15–16) عاما بلغ عددهم 60 مراهقة تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين عدد كل منها (30) مراهقة ثم قسمت المجموعة التجريبية والضابطة إلى مجموعتين حسب العمر تألفت كل مجموعة من (15) طالبة، و قد تلقت المجموعة التجريبية برنامجاً إرشادياً جمعي، للتدريب على العلاج العقلي العاطفي والمهارات الإجتماعية، بينما تلقت المجموعة الضابطة برنامجاً إرشاديا للنشاط الرياضي لمدة (12) جلسة على مدى شهري، و قد أظهرت النتائج وجود أثر للبرنامج الإرشادي في خفض العزلة و زيادة السلوك لدى العينة المستخدمة كما أظهرت النتائج عدم وجود تفاعل بين العمر الزمني و البرنامج الإرشادي فيما يتعلق بالعزلة و السلوك الإجتماعي مما يشير إلى أن فعالية البرنامج الإرشادي لا تتأثر بالعمر الزمني. **(مزاهرة، 2000، 87)**

دراسة فهد بن عبد الله الدليم، و جمال شفيق عامر (1426): بعنوان الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين و المراهقات بالمملكة العربية السعودية:

يهدف هذا البحث إلى إعداد مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين والتعرف على البناء العاملي لهذه الأداة، كما يهدف البحث إلى الكشف عن مدى وجود فروق جوهرية بين الجنسين تعزى إلى إختلاف متغيرات الجنس و المرحلة التعليمة و المنطقة الجغرافية ثم تطبيق البحث على عينة (2660) من طلبة المرحلتين المتوسطة و الثانوية في (36) مدرسة موزعة على ثلاث مناطق رئيسية هي منطقة الرياض و منطقة مكة المكرمة والمنطقة الشرقية أظهرت نتائج

الدراسة وجود مستويات مختلفة من الشعور بالوحدة النفسية فقد وجد المراهقين أكثر شعوراً بالوحدة من المراهقات و بفروق دالة كما اتضح أن هناك فروقاً دالة في الشعور بالوحدة النفسية بين المراهقين لصالح طلبة المرحلة الثانوية مع وجود الثانوية مع وجود فروق دالة لصالح المراهقات في منطقة الرياض مقارنة بالطالبات في منطقتي مكة المكرمة و الدمام.

الخلاصـــة:

اعتمدت الرداسات على المنهج الوصفي التحليلي و هذا عن طريق تحليل الإستمارة لمعرفة أسباب الإنسحاب الإجتماعي و الشعور بالوحدة النفسية من خلال إندماجهم حيث تناولت دراسة كل من ريف (2001) و دراسة مزاهرة (2001) برنامج إرشادي لعلاج السلوك الإنسحابي وخفض العزلة الإجتماعية حيث توصلت نتائجهم إلى أن وجود أثر للبرنامج الإرشادي في خفض العزلة وزيادة السلوك الإجتماعي أما دراسة فهد بن عبد الله الدليم، وجمال شفيق عامر (1426) بعنوان الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين و المراهقات ودراسة محمد (2000) تعرف على مشاعر الإغتراب و علاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب جامعة فقد توصلت نتائجهم أن الإناث أكثر عزلة و شعور بالوحدة من الذكور.

قياس الإنسحاب الإجتماعي و تشخيصه

توجد ثلاث أساليب رئيسية لقياسه:

1. **الملاحظة الطبيعية:** و هي أكثر استعمالاً و استخداماً هذه الطريقة بالصدق الظاهري، حيث أنها تتضمن ملاحظة أنماط تفاعل الطفل في المواقف الطبيعية بشكل مباشر و كذلك تمكن هذه الطريقة الباحثين من قياس سلوك الشخص بشكل متكرر و دراسة المثيرات القبلية و المثيرات البعدية المرتبطة بسلوكه، و هذا له أهمية كبيرة في تحليل السلوك، و بالتالي وضع الخطط العلاجية المناسبة.

2. **المقاييس السيسومترية:** و تعرف هذه الطريقة بإسم (ترشيح الأقران) و تشمل تقدير الأقران للسلوك الإجتماعي، و المكانة الإجتماعية للطفل، و أصبحت هذه الطريقة من الطرق المستخدمة على النطاق الواسع. **(مريم سمعان، 2010، ص 86)**
3. **تقدير المعلمين:** تتضمن هذه الطريقة توظيف قوائم التقدير السلوكية التي يقوم المعلمون بإستخدامه التقييم الإنسحاب الإجتماعي للأطفال و تشمل هذه القوائم جملة من الأنماط السلوكية التي يطلب من المعلمين تقدير مدى إظهار الطفل لها المرغوب مباشرة، مما يؤدي غلى زيادة إحتمال حدوث السلوك في المستقبل في املواقف المماثلة، مثل الثناء على الطفل عند قيامه بالمشاركة و التفاعل مع أقرانه أثناء اللعب الجماعي.
4. **تنظيم ظروف البيئة:** تنظيم الأحداث و المثيرات القبلية في البيئة الإجتماعية للطفل، وذلك بهدف زيادة إحتمالات حدوث التفاعل الإجتماعي بينه و بين الأطفال الآخرين، و مما يساعد على ظهور السلوكيات المقبولة تدعيم ثقة الطالب بنفسه من خلال مواقف صفية تعتمد على المشاركة و الإحترام المتبادل. **(مريم سمعان، 2010، ص 87)**
5. **التدريب على المهارات الإجتماعية:** و هذا يكون بإستخدام النمدجة و لعب الأدوار والتعليمات الراجعة ، و التعزيز كزمرة علاجية واحدة متعددة العناصر، و ذلك لتنمية المهارات الإجتماعية للطفل المنسحب.
6. **تدريب الزملاء و الأصدقاء و الرفاق:** حيث يتم تدريب الأطفال الذين لديهم مهارات إجتماعية متطورة على التفاعل مع الأطفال المنسحبين و على وجه التحديد فإنه يتم تعليم الأطفال و تدريهم على الإستجابة بطريقة للإجابية للطفل المنسحب عندما يقترب منهم أو يحاول التفاعل معهم و يطلق على الطفل يتم تدريبه للعمل على تدريبه على تعديل سلوك الطفل المنسحب إسم الشريك. **(خولة محمد يح، 2000، ص 198)**

الخلاصـــة:

نعلم أن الإنسحاب الإجتماعي هو عدم توافق الطفل في علاقته الإجتماعية سواء في محيط الأسرة أو المدرسة و إذا يفقد الطفل شعور بالإنتماء للجماعة، و هذا راجع لعدة أسباب من بيتها الخوف أو الخجل او عدم حصول الطفل على إعجاب الجماعة و إعجاب الجماعة وتجاهلهم له و يظهر هذا على مجموعة من الأعراض مثل العجز و النقص و الاغتراب و عدم و عدم المشاركة في الآراء من الآخرين و عدم ثقته بكفاءاته الإجتماعية و تقاس هذا الآخير عن طريق ثلاثة أساليب رئيسية هي الملاحظة المعلمين و المقاييس السيسومترية و الملاحظة الطبيعية.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية

تمهيد

1. تعريف مكان الدراسة
2. مدة الدراسة
3. حالات الدراسة
4. أدوات الدراسة

خلاصـــة

تمهيـــــــد:

بعد التطرق على الجانب النظري يتم تدعيم الدراسة بالجانب التطبيقي و الذي يعتبر من أهم أسس الدراسة العلمية نظرا لكونه يسمح لنا بالتوصل للإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

1. تعريف مكان الدراسة:

أجرينا الدراسة في منازل الحالات، و هذا بعد موافقتهم و برغبة منهم.

2. مـــدة الدراســـــــة:

دامت الدراسة مدة 3 أشهر متتالية إبتداءا من 11 فيفري 2020 إلى 4 أفريل 2020.

3. حـــالات الدراســـة:

تم اختيار حالتين للدراسة، تتراوح أعمارهم ما بين 16 و 18 سنة، ثم اختيارهم بطريقة قصدية، لانهم يترددون على مواقع التواصل الاجتماعي .

4. أدوات الدراســـــة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على ثلاث تقنيات و هي:

أ. المقابلة

ب. الملاحظة

ج. دراسة حالة

- **أدوات الدراسة:**

يحتاج الباحث من خلال بحثه إلى أدوات مساعدة لإتمامه على أحسن صورة، لذلك تتعدد الأساليب التي تستخدم في جميع البيانات اللازمة للتعامل مع مشكلة بحثية معينة، و من هذه الأساليب: الملاحظة، المقابلة و دراسة الحالة.

أولاً: الملاحظة: (Observation)

الملاحظة هي مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس و ما تستعين به من أدوات الرصد و القياس أي أنها مشاهدة للظواهر في احوالها المختلفة و أوضاعها المتعددة لجمع البيانات و تسجيلها وتحليلها للتعبير عنها بأرقام. **(مروان عبد المجيد، 2000 م، ص 174)**

استنادا إلى هذا المفهوم نجد أن الملاحظة تأتي على نوعين و هما:

1. ملاحظة بسيطة (Simple observation):

ة هي نوع من الملاحظة يقوم فيه الباحث بملاحظة الظواهر و الأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها دون إخضاعها للضبط العلمي.

2. ملاحظة منظمة (Systématique observation):

و هي النوع المضبوط من الملاحظات العلمية، و تختلف عن الملاحظة البسيطة من حيث إتباعها مخططا مسبقا، و من حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط العلمي بالنسبة للملاحظة، و مادة الملاحظة، كما يحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمان و المكان، و قد يستعان فيها بوسائل التسجيل الميكانيكية، كمسجلات الصوت، و الكاميرا، كما تختلف عن الملاحظة البسيطة في أن هدفها هو جمع بيانات دقيقة عن الظاهر موضوع البحث. **(أبو فتوح، 1996 م، ص 232، 233)**

- **مزايا الملاحظة:**

و يمكن إجمالها فيما يلي:

1. تستخدم في مجالات واسعة خاصة فيما يتعلق بالسلوك الإنساني.

2. لا تتطلب عددا كبيرا من الأفراد ليكونوا موضوع البحث.
3. يلاحظ الباحث الحادث حين وقوعه.
4. يلاحظ الباحث الحاضر و لا يعتمد على الماضي. **(كامل محمد،2006، ص132)**

لاحظنا فرحة الحالات و هي تتكلم عن تواصلها عبر الفايسبوك

ثانياً: المقابلة: (Interview)

المقابلة هي محادثة بين القائم بالمقابلة و المستجيب، و ذلك لغرض الحصول على معلومات من المستجيب، و تستعمل المقابلة عادة إما للتطرق إلى ميادين مجهولة كثيرا أو للتعود على أشخاص معنيين بالبحث قبل إجراء اللقاءات مع عدد أكبر باستعمال تقنيات أخرى، و اما للتعرف على العناصر المكونة لموضوع ما و التفكير فيها قبل التحديد النهائي للمشكلة. **(مروان عبد المجيد، 2000 م، ص 177)**

و تهدف فلسفة المقابلة إلى التعرف على جوهر الإنسان الذي لا يمكن أن نصل إليه عن طريق المشاهدة، لأنه لا يرى و لكنه ينعكس في سلوكيات و أفعال يمكن مشاهدتها و من خلال المقابلة تعرف الأسباب، و فيها تمكن الحلول و العلاجات. **(أبو فتوح، 1996، ص 313)**
استعنا بالمقابلة من اجل التعرف على الحالات، و قد قسمت إلى خمس مقابلات مثلا.

شروط المقابلة:

و من أهم هذه الشروط ما يلي:

1. أن تكون الأسئلة واضحة و دقيقة و محددة.
2. أن ينفرد الباحث و يطمئنه على سرية المعلومات الشخصية التي سيدلى بها.
3. أن يشرح البحث معنى سؤال قد سيّء المستجوب فهمنه.
4. أن يتجنب الباحث التأثير المستجوب.

5. تحديد الموضوع تحديدا دقيقا من حيث فروضه و غاياته و مجالاته النظرية و العلمية.
6. وضوح الهدف من إجراء المقابلة لدى الباحث و المبحوث.
7. مراعاة الظروف الزماني للمقابلة مع مراعاة الظروف المكاني.
8. مرونة الأسئلة و تنوعها.
9. تحفيز المبحوث على الإستجابة.
10. عدم الاستهزاء بالمبحوث. **(موريس، 2001، ص 197)**

أنــواع المقابلــة:

هناك تصنيفات عديدة، سنشير إلى تصنيفها حسب الإجابة و تصنيف إلى:

1. مقابلة مفتوحة: و تعتمد على سؤال يتبع بفراغ للإجابة.
2. مقابلة مفيدة: و تعتمد على سؤال و إجابة مقترحة.
3. مقابلة مفيدة مفتوحة: و تجمع بين مزايا النوعية السابقين.

مزايــا المقـابلــة: و هي كثيرة منها:

1. تعد المقابلة من أسن الأساليب لتجميع بيانات من الأشخاص الأميين الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة بل أنها تصلح أيضا مع المتعلمين الذين ليس لديهم الصبر، أو الدافعية التي يمكنهم من الإجابة كتابة عن أسئلة الاستبيانات.
2. نسبة المردود من المقابلات عالية مقارنة بنسبة المردود من الاستبيانات فهناك العديد من الناس الذين لديهم الاستعداد للتعاون في الدراسة إذا كان كل ما هو مطلوب منهم ان يتكلموا.
3. تتيح المقابلة فرصة أفضل مما تتيح الاستبيانات للكشف عن البيانات التي تتصل بموضوعات معقدة أو مثيرة للإنفعال، أو لنقصل العواطف التي تكمن وراء ما عبر عنه

صراحة، فالمرونة المتاحة في المقابلة تسمح بالكشف عن مثل هذه الجوانب الوجدانية. **(مروان عبد المجيد، 2000م، ص 171).**

دراســة الحـالــة:

يعرفها عقيل حسن عقيل: "الطريقة المتبعة في دراسة الحالات الفردية و الجماعية والمجتمعية، و هي التي تهتم بالبحث في أعماق الظواهر الإجتماعية التي تظهر في كل وقت من الأوقات، و هي الطريقة التي تولي اهتماما خاصا بتخصيص كل حالة من الحالات المبحوثة والمدروسة، و لذا يركز التشخيص على المعلومة و تحليلها مع مقابلة الحالة أو عناصر الحالة لإجراء التشخيص مباشرة على الحالة و من يعاني من تأزمها. **(عقيل حسن عقيل، 2003م، ص 142).**

أنواع دراسة الحالة: هناك نوعان أساسيان لدراسة الحالة هما:

- **دراسة حالة فردية:**

يمكن لدراسة الحالة الفردية أن تركز على وحدة تحليل واحدة: على سبيل المثال: فرد واحد أو منظمة أو برنامج للدراسة أو فئة من الطلاب مثل الموهوبين في دراسة معينة، إذا تم إشراك المزيد من الوحدات في الدراسة، فإنها تصبح دراسة حالة شاملة، يشير كل من سيجلو (Siggelokeur, 2007) و (ستيك 1995، Stake) إلى أن دراسة الحالة الفردية توفر بيانات كبيرة لإختيار النظريات، طالما أن الوحدة الواحدة لها سمات فردية أو سمات ضرورية لتلبية أهداف الدراسة و معالجة أسئلة البحث الخاصة بها. **(www.shamaa.org)**

- دراسة **حالات متعددة:**

على عكس دراسة الحالة الفردية، تحاول دراسة الحالات المتعددة فهم الاختلافات واستكشاف أوجه التشابه بين الحالات، و وفقا لما ذكره بين (Vin 2003) فإن اختيار الحالات المتعددة يقع في احتمالين:

1. التكرار الحرفي: الذي تتشابه فيه الحالات المختارة و تبنى على أساس افتراض الحصول على نتائج متشابهة.
2. التكرار النظري: الذي يتم فيه اختيار الحالات بناءا على افتراض أنها ستؤدي إلى نتائج مختلفة، بعبارة يمكن استخدام دراسة الحالات المتعددة لإظهار إما نتائج متناقضة لأسباب متوقعة أو نتائج مماثلة و بالتالي يعتبر استخدام هذا النوع من الدراسات مشابها لتكرار اختيار ما. **(Vonnoni, 2014, P331)**

أهمية دراسة الحالة:

هي طريقة علمية تتميز بالعمق و الشمول و الفحص التحليلي الدقيق لأي ظاهرة أو مشكلة أو نوع السلوك المطلوب دراسة لدى شخص أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة مجتمع، بعد فهم الظاهرة فهما مستفيظا، بهدف الوصول إلى استنتاجات و مبادئ عامة تصلح لوضع تعميمات تخدم عمليات التشخيص و العلاج و التوجيه و الإرشاد، فهي أكثر الوسائل شمولا و تحليلا، وهي بحث شامل لأهم عناصر حياة العميل، و هي وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل و بذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره و ماضيه و هي بذلك تصور فعلا فردية الحالة. **(عبد الفتاح محمد، 1999، ص 108).**

خلاصة الفصل:

نستنتج مما عرضناه في هذا الفصل و الذي تمثل في الإجراءات المنهجية من تعريف مكان الدراسة، مدة الدراسة، تعريف حالات الدراسة و أدوات الدراسة و هي الأساس المنهجي الصائب التي تساعد الباحث و تفيده في الفهم الجيد، و أنه لا يتسنى لأي باحث إجراء دراسة معينة دون المرور بخطوات هذا الفصل.

الفصل الخامس

عـرض الحـــالات

تمهيد

1. تعريف مكان الدراسة
2. مدة الدراسة
3. حالات الدراسة
4. أدوات الدراسة

خلاصـــة

تمهيـــــــد:

جرت هذه الدراسة في مدينة وهران و اختيرت الحالات بطريقة قصدية، دامت مدة 3 أشهر و اعتمدت على الملاحظة البسيطة و المقابلة العيادية النصف موجهة التي دامت ما بين 30 إلى 45 دقيقة في أغلب الحالات، أما الزيارات كانت ميدانية وصلت إلى خمس حصص توجهنا فيها إلى منازل الحالات.

الإسم و اللقب: ب. ل

الجنـــــس: أنثـــى

المستوى الدراسي: الأولـى ثانــوي

التكـــــرار: مرتيـــــن

الســـــــن: 18 سنة

عـــدد الإخـــــوة: 4

الرتبة بين الإخوة: 5

حالـــة الوالديـــن: على قيد الحياة (العائلة الحاضنة)

مهنـــة الأم: مـاكثـة

مهنـــة الأب: تاجـــر

المستـــوى الاقتصـادي: جيّـــد

الهوايـــة المفضلـــــة: الرســم

نـــوع الشكـــوى: الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي

الجدول رقم 01: يبين المقابلات أهدافها التي أجريت مع الحالة (ب.ل)

رقم المقابلة	تاريخ المقابلة	مكان إجراء المقابلة	المدة	الهدف من إجراء المقابلة
01	2020/03/10	منـــزل	30 د	التطرق إلى البيانات الأولية والتعرف على الحالة و كسب ثقتها
02	2020/03/14	منـــزل	45 د	الحديث عن التاريخ الطفولي للحالة
03	2020/03/17	منـــزل	45 د	التعرف على ساعات النوم وساعات المراجعة عند الحالة
04	2020/03/21	منـــزل	45 د	التعرف على المواضع التي يتابعها في الفيسبوك
05	2020/03/31	منـــزل	30 د	التعرف على الصفحة الشخصية للحالة، هل يستخدم إسمه الشخصي أم المستعار
06	2020/04/04	منـــزل	45 د	هدفت بالتعرف عن الأسباب الكامنة وراء إدمان الحالة على مواقع التواصل الإجتماعي

السيمائيـــة العـــامـــة:

- **البنية المرفولوجية:** لون الشعر: أشقر، لون العينين: عسلي، شكل الجسم: سمينة و قصيرة.
- **الملامـح و الإيمـاءات:** حزينة و محبطة في جميع المقابلات.
- **الإتصـال و اللغـــــة:** لغة بسيطة و اتصال سهل.

النشـاط العقلـي:

- **اللغـــــة:** لغة واضحة و مفهومة، و كثيرة الثرثرة.
- **الذاكـرة:** تتذكر كل شيء فهي تذكر كل تفاصيل الأحداث التي وقعت في حياتها.
- **الإنتبـــاه:** إنتباه جيّد
- **الذكـــاء:** ذكاء و إدراك جيّد
- **النشاط الحركي:** حركة مستمرة مع جلوس باهتزاز الأرجل.

العلاقـات الإجتمـاعيـة:

- **مـــع الأم:** تحب امها كثيرا و علاقتها جيدة معها.
- **مـــع الأب:** علاقتها مع الأب أيضا جيّدة.
- **مـــع الإخـوة:** سيئة خصوصا مع الأخ الأكبر الذي يضربها و يشتمها.
- **مـــع الزملاء:** لا تحب التحدث مع الغرباء، تشعر أنها لوحدها و الناس لا يشعرون بها.

المقابلة الأولى: يوم 10 مارس 2020

تمت المقابلة في منزل الحالة

هدفت المقابلة للتعرف عن الحالة و كسب ثقتها و بناء علاقة معها و جمع البيانات الأولية.

وافقت الحالة على التعرف عليها و الإجابة على أسئلتي على هدف الدراسة بدأت الحالة تسرد حكايتها أنها كانت تعيش في بيت الميتم حتى سن 3 سنوات ثم انتقلت إلى العائلة الحاضنة لتكمل بقية حياتها.

المقابلة الثانية: يوم 14 مارس 2020 (في المنزل)

هدفت المقابلة إلى التعرف على التاريخ الطفولي للحالة.

عاشت الحالة (ب- ل) صراعات و مشاكل متكررة مع العائلة الحاضنة كانت علاقتها مع الأخوة تتميز بالعنف و العدوانية لأنهم لا يسمحوا لها بالتقرب منهم و لا من أدواتهم.

تنتمي الحالة إلى عائلة حاضنة متكونة من أم و أب و 4 أخوة ذكور.

عندما كانت في صف الثالثة إبتدائي كانت تطبخ و تنظف البيت و تعاقب من طرف الأخ الأكبر إن أخطأت.

كانت الحالة (ب – ل) تشعر بالإهمال و القسوة و عدم إشباع حاجاتها الفزيولوجية والنفسية.

أما بالنسبة لعلاقتها مع الأم الحاضنة فهي تحبها و الأب كذلك.

أما مع الزميلات فهي لديها صديقة واحدة فقط تسكن بالقرب من منزلهم من نفس سنها.

المقابلة الثالثة: يوم 17 مارس 2020

تمت المقابلة في نفس مكان المقابلات السابقة (المنزل)

هدفت بالتعرف على المواقع التي يستخدمها بكثرة.

للحالة هاتف من نوع Codor P8، يحتوي على فيسبوك Facebook ماسنجر Messenger ، سنا بشات Snapchat، يوتيوب youtube، إيمو Imo ، و فيبر Viber.

تسنخدم شبكة Wifi في البيت و تستعين بهاتف الأم عند نفاذ شحن هاتفها.

مدمنة على تصفح مواقع التواصل الإجتماعي بحيث لا يمكنها التوقف عن ممارسة الإطلاع على الفيسبوك Facebook، و اليوتيوب Youtube و تضعهم في سلم الأولويات بالنسبة إليها مقارنة مع النشاطات الأخرى.

المقابلة الرابعة: يوم 21 مارس 2020 في نفس المكان السابق

هدفت بالتعرف على المواضيع التي تتابعها و ساعات استخدمها للفيسبوك تتابع الحالة مواضيع الأزياء، و الموضة في اللباس و الشعر، مواضيع الطبخ بكل أشكاله، و بعض الصفحات الدينية.

ساعات تصفحها لمواقع التواصل الإجتماعي لا تحدد فهي تقضي أكثر من 6 ساعات في اليوم أمام هاتفها، تتجاهل تأثيراته السلبية على صحتها الجسدية مثل الأضرار التي يمكن أن تصيب عينها أو الأوجاع في الرقبة و الظهر و العمود الفقري، نتيجة الجلوس بطريقة منحنية لفترات طويلة منسحبة عن إخوتها و صديقاتها و تفضل أخذ وجبة الغذاء أو العشاء لوحدها دون الإنظمام إلى العائلة، و كذلك بالنسبة للقهوة و الشاي.

تتميز الحالة ببعض من الكسل و إضطرابات في النوم.

المقابلة الخامسة: يوم 31 مارس 2020 في نفس المكان السابق

هدفت بالتعرف على الحساب الشخصي للحالة، تستخدم الحالة (ب. ل) حساب واحد تستخدمه باسم مستعار، و صديقاتها في مواقع التواصل الإجتماعي أكثر من الواقع، كانت تقول: "**أخي الأكبر يمنعني من الخروج من المنزل فهو لا يتركني ألعب مع زميلاتي و الخروج معهم في نزهة و إن خالفت الأمر يعاقبني عقابا شديدا**".

بدأت الحالة بالبكاء، فاضطررت لإنهاء المقابلة.

المقابلة السادسة: يوم 4 أفريل 2020 في نفس المكان السابق

هدفت بالتعرف عن الأسباب التي جعلت الحالة تستخدم فيسبوك باستمرار.

تفضل الحالة البقاء مع الفيسبوك Facebook، أفضل من البقاء مع العائلة و اصدقاء المدرسة و الحي، و عدم رغبتها بالإختلاط مع الآخرين و الرغبة بالإنعزال عن جماعات الأصدقاء.

هناك شعور دائم عند الحالة (ب–ل) عند مغادرتها الفيسبوك بالرغبة الملحة للعودة مرة أخرى للدخول إليه.

كما أنها تهمل كافة واجباتها الأسرية و المدرسية بسبب إدمانها على مواقع التواصل الإجتماعي.

تتميز الحالة بإضطراب في النوم مع ظهور علامات الإنسحاب الإجتماعي، كتجنب التحدث مع الآخرين، الشعور بعدم الإرتياح عند الإختلاك مع الآخرين، برودة المشاعر و عدم الشعور بالمسؤولية.

أما بالنسبة للأسباب التي جعلتها تستخدم مواقع التواصل الإجتماعي بشكل مفرط هو الهروب من الواقع و إحساسها بالنقص من طرف العائلة الحاضنة.

خلاصة المقابلات:

من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة (ب . ل) فإن إدمان الحالة على مواقع التواصل الإجتماعي لم يكن صدفة بل كانت محصلة لعوامل و أسباب تمتد جذورها من الطفولة، إذ لم تعرف هذه الحالة الاستقرار سواء كانت نفسيا، اسريا أو إجتماعيا، و فشلت في تنظيم وقتها و بناء هدف لمستقبلها و وقعت في إدمان مواقع التواصل الإجتماعي و هدر لوقتها بسبب الإهمال والحرمان و عدم وجود مكانة بين أفراد الأسرة و عدم إحساسها بالأمن و الأمان، كما أن الفيسبوك هو إدمان حقيقي يؤثر فعليا في ظهور الكثير من المشكلات السلوكية و النفسية و جعل الفرد أكثر عزلة و إنسحاب عن أفراد أسرته و من حوله.

الإسم و اللقب: م. م

الجنـــــس: ذكـــــر

الســـــــن: 16 سنة

المستوى الدراسي: الأولـى ثانــوي

التكـــــرار: مــرة واحـدة

عــدد الإخـــــوة: 2 بنات

الرتبة بين الإخوة: الثانـــي

حالـــة الوالديـــن: على قيد الحياة

مهنـــة الأم: ممرضـــة

مهنـــة الأب: شرطـــي

المستـــوى الاقتصـادي: جيّـــد

الهوايـــة المفضلـــــة: السباحـــة و كـرة القـدم

نـــوع الشكـــوى: الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي

الجدول رقم 02: يبين المقابلات و أهدافها التي أجريت مع الحالة م.م

رقم المقابلة	تاريخ المقابلة	مكان إجراء المقابلة	المدة	الهدف من إجراء المقابلة
01	2020/02/11	حديقة عمومية	30 د	التطرق إلى البيانات الأولية والتعرف على الحالة و كسب ثقته
02	2020/02/18	منـــزل	45 د	الحديث عن التاريخ الطفولي للحالة
03	2020/02/25	منـــزل	45 د	هدفت بالتعرف على ساعات النوم وساعات المراجعة عند الحالة
04	2020/02/29	منـــزل	45 د	التعرف على المواضع التي يتابعها في الفيسبوك
05	2020/03/03	منـــزل	45 د	التعرف على الصفحة الشخصية للحالة في الفيسبوك، هل يستخدم إسمه الشخصي أم المستعار
06	2020/03/07	منـــزل	45 د	هدفت بالتعرف عن الأسباب التي جعلت الحالة يستخدم مواقع التواصل الإجتماعي بشكل مفرط

السيمائيـــة العـــامـــة:

- **البنية المرفولوجية:** لون الشعر: أسود، لون العينين: اسود، شكل الجسم: طويل و نحيف.
- **اللباس:** في المقابلتيم الولى و الثانية نظيف أما باقي المقابلات غير مهتم بشكله الخارجي.
- **الملامـح و الإيمـاءات:**
- **الإتصـال و اللغـــــة:** الإتصال معه كان صعب في البداية كان يرفض التحدث معنا و لما عرضنا له موضوع بحثنا وافق على ذلك.

النشـاط العقلـي:

- **اللغـــة:** يتحدث الدارجة الجزائرية و أحيانا يستعين باللغة الفرنسية.
- **الذاكـرة:** شـارد الذهـن و قليـل التركيـــز.
- **الإنتبـــاه:** فكره مشغولا طوال الوقت بهاتفه.
- **الذكـــاء:** يفهم الأسئلة المطروحة و يجاوب عليها.
- **النشاط الحركي:** قليل الحركة و يجلس بهدوء.

العلاقـات الإجتمـاعيـة:

- **مـــع الأم:** جيّدة فهي الأقرب منه و هي التي تفهمه و تسأله عن أحواله رغم إنشغالها طوال اليوم في العمل و شغل البيت.
- **مـــع الأب:** خوف من الأب عندما يكون الأب في البيت يفضل أن يغلق على نفسه في غرفته و لا يكلم أحد.
- **مـــع الإخـوة:** علاقته مع إخوته غير مستقرة لكثرة الشجار معهم في أغلب الأحيان لأنه يشعر أنه وحيد بين البنات و يفضل لو كان لديه أخ واحد فقط و يكون ذكر.
- **مـــع الزملاء:** لا يثق في أي صديق، رغبة في الوحدة و اللامبالاة بالأصدقاء كما انه يتجنب كثير من الناس و الاتصال معهم خصوصا في الواقع.

المقابلة الأولى: يوم 11 فيفري 2020 هدفها التطرق إلى البيانات الأولية

تمت المقابلة في الحديقة العمومية، قريبة من منزل الحالة، حيث خصصت هذه المقابلة بكسب المفحوص و التعرف عليه، و جمع البيانات الأولية.

كان الإتصال مع الحالة صعب نوعا ما لأنه يتميز بالصمت و عدم التواصل مع الآخرين، دامت المقابلة نصف ساعة.

المقابلة الثانية: يوم 18 فيفري 2020

تمت المقابلة في منزل الحالة (م. م)، هدفت بالحديث عن التاريخ الطفولي للحالة، بحيث أنه ينتمي إلى عائلة مكونة من أب و أم و 2 إخوتين بنات، عاش حياة طفولية عادية و هادئة في البيت.

تغير طباع الطفل من حصوله على هاتف دجتال و ذلك بعد نجاحه في إمتحان شهادة التعليم المتوسط.

تتميز العلاقة الأسرية للحالة (م. م) بإنعدام الحوار و التواصل داخل البيت، فكل واحد يعيش منعزل عن الآخر، و عدم اهتمام الوالدين بأبنائهم بسبب ضيق الوقت.

علاقة (م. م) مع أمه جيّدة، أما مع الأب فهو يشكل رعبا بالنسبة له.

أما علاقته مع المدرسين فهو يقول: "**تدخل نكتب الدرس و نتبع الأستاذ و نخرج، ما عندي حتى علاقة معاهم**".

المقابلة الثالثة: يوم 25 فيفري 2020

هدفت بالتعرف على ساعات نومه و ساعات المراجعة تمت المقابلة في المنزل، يستخدم هاتف دجتال من نوع Redmi7، يحتوي على موقع فايسبوك Facebook، يوتيوب Youtube، ماسنجر Messenger، سنا بشات Snap Chat، تيك توك Tik Tok، و انستجرام Integrame، يستعمل شبكة واي فاي WIFI، في المنزل دون افستغناء عن شبكة 4G في شريحة هاتفه عن الإبتعاد من المنزل، أما الموقع الذي يتصفحه بكثرة هو فيسبوك Facebook، فهو لا يتركه إلا بعد شعوره بتعب جسمي و ذهني من تلك المتابعة، كما انه يهمل هوايته المفضلة (السباحة و كرة القدم) و يبقى الفيسبوك هو معشوقه الأول.

أما بالنسبة لساعات نومه فهو ينام 3 أو 4 ساعات قبل ذهابه إلى المدرسة كما أنه لا يراجع دروسه إلاّ عندما يحين موعد الإمتحانات فيخصص ساعة أو نصف ساعة لمراجعة كل الدروس.

المقابلة الرابعة: يوم 29 فيفري 2020 هدفت بالتعرف على المواضيع التي يتابعها في الفيسبوك

تمت في المنزل، تم طرح بعض الأسئلة عن المواضيع التي يشاهدها في مواقع التواصل الإجتماعي و كانت إجابته كالتالي: "**أتابع صفحات كثيرة و متنوعة منها صفحات الضحك والترفيه يجمع شباب 48 ولاية**"، كما يتابع أيضا في مواقع التواصل الإجتماعي شخصيات اللاعبين و يحب تقليدهم في لباسهم و تسريحة الشعر.

- هل والديك على علم بما تشاهده؟
- أمي فقط لأني أريها بعض المنشورات أو الصور التي تعجبني.

يتميز الحالة (م.م) بفشله في التقليل من ساعات استخدام الفيسبوك، فما يكاد يقلل ساعات استخدامه له إلا و فشل في ذلك و يعود إلى سيرته الأولى و استخدامه المفرط له.

في حال قطع الوالدين الأنترنت عنه يتصرف بغضب و بشكل عدائي، و عندما يرجع غلى استخدامه يشعر بسعادة بالغة.

المقابلة الخامسة: يوم 03 مارس 2020

هدفت بالتعرف عن استخدام الحالة اسمه الشخصي أم المستعار و هل لديه أصدقاء في الواقع أم في مواقع التواصل فقط.

في نفس مكان المقابلات السابقة، يستخدم الحالة (2. م) حسابين للفيسبوك، الأول بإسمه الشخصي و يحتوي على بعض من أصدقاء القسم و أفراد العائلة أما الحساب الثاني يستخدم غسما مستعارا و فيه أصدقاء غير معروفين، كما أنه يفضل الحديث مع الأصدقاء عن طريق الفيسبوك أكثر من الجلوس معهم.

يتميز الحالة (م. م) بعدم تواصله مع والديه كما انه يخلق حجج و أعذار طوال الوقت لكي لا يبتعد عن الهاتف كالتحايل و الكذب، و عدم رغبته إلى الخروج من المنزل، لم تكن من عادة العائلة أن تجتمع على مائدة الغذاء لأن كل من الأم و الأب في العمل أما العشاء فلا نظام له، كل منهم يتعشّ كما يريد و وقت ما يريد، خاصة الحالة (م. م) فهو راضي بهذا النظام لأنه لا يريد الجلوس مع عائلته و لا مع الأصدقاء و لا الإخوة، فهو منسحب عنهم.

المقابلة السادسة: يوم 07 مارس 2020

هدفت بالتعرف على الأسباب التي جعلت الحالة يتصفح مواقع التواصل الإجتماعي بكثرة وباستمرار.

تمت المقابلة في نفس المكان السابق (المنزل)، يقول الحالة (م. م) بأن مواقع التواصل الإجتماعي و بالأخص الفيسبوك يقلل من حالة الفراغ التي يعاني منها في المنزل، و السبب الثاني

الذي يجعله مدمن على هذه المواقع النشوة التي يحققها من ألعاب و مواضيع ترفيهية، و تقريبه من شخصيات اللاعبين المفضلة عنده.

هو يحب البقاء و الجلوس مع العائلة لكنه يفقد قدرته على السيطرة على نفسه.

خلاصة المقابلات:

من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة (م. م) توصلت إلى أن نقص وسائل الترفيه الملائمة من أجل شغل وقت الفراغ هو من العوامل التي تؤدي إلى الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي، كما أن للأسرة أيضا دور في ذلك، فهي تعد وحدة مهمة لها أثر على حياة المراهق في تقويم سلوكاته، فإنعدام الحوار و المراقبة أو القسوة المفرطة من طرف الأب تؤدي إلى الخروج أو الهروب من الواقع إلى الإندماج مع المجتمع الكبير في المواقع الإفتراضية.

الخلاصـــة:

ظهر لنا من خلال جل المقابلات التي أجريناها مع الحالات أن مواقع التواصل الإجتماعي أصبحت أكثر الأشياء التي تملأ فراغ حياة الإنسان، فقد تحول مستخدميها في بعض الأحيان إلى مدمنين لها لا يستطيعون الإستغناء عنها.

الفصل السادس

عرض النتائـج و منـاقشتهـا

تمهيـــد:

في هذا الفصل سوف يتم التطرق إلى عرض نتائج الحالات التي توصلنا إليها من خلال الملاحظة البسيطة و المقابلة النصف موجهة و فيما يلي الإجابة على التساؤلات.

عرض و مناقشة التساؤلات السابقة

مناقشة التساؤل الأول و الذي تمثل في هل يعاني المراهق المدمن على وسائل التواصل الإجتماعي من الإنسحاب الإجتماعي؟

تلعب مواقع التواصل الإجتماعي دورا هاما في إنشغال الفرد و الحد من علاقته الأسرية والإجتماعية، و هو ما يؤدي بالتالي إلى تباعدهم و صعوبة التفاعل الإجتماعي بينهم، و بدوره يؤدي هذا إلى قلة التواصل مع الآخرين و إن زاد فإنه يؤدي إلى الإنسحاب الإجتماعي.

تقول فدوى عبد المعطى أخصائية علم الإجتماع: "من المعروف أن الإدمان بشكل عام يعمل على عزلة الفرد عن مجتمعه و عن كل المحيطين به، و هذا ما ينطبق على مدمن الأنترنت أو مواقع التواصل الإجتماعي بشكل عام.

فإن الإستخدام المفرط لمواقع التواصل الإجتماعي يقلل من النشاط الإجتماعي الواقعي، فيؤثر بذلك على علاقة المراهق مع محيطه و يفكك روابطه الإجتماعية، إذ يستغني المدمن على الاتصال الواقعي و يعوضه بالإتصال عبر شاشة الجوال أو الحاسوب، و كلما زادت ساعات الاستخدام ضعفت المشاركة الإجتماعية، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنماط المعيشة الإجتماعية التي تفرضها الحياة المعاصرة فقد تكون الحياة الافتراضية للمراهق مهربا حقيقيا من واقعهم فيسعون للتخلص من مشاكلهم و التخفيف منها من خلال استخدام للمواقع التواصل الإجتماعي الذي يعد منفذا بالنسبة له.

وهذا ما لاحظناه في كلتا الحالتين (ب،ل) و (م،م) التي تطرقنا إليهما سابقا فالحرية التي يتيحها موقع الفيسبوك أكثر تعطشاً لإثبات عضويته في المجتمع، و نجده أكثر نفورا من المسؤوليات والضوابط فلا مشروطية المجتمع الفيسبوكي يجعلهم أكثر اندماجا فيه و يسهل عليه سبل تكوين العلاقات، ما يدفعهم للإنسحاب عن المجتمع الحقيقي و الإبتعاد عن من يحيط بهم خصوصا في ظل سهولة استخدام الوسائل الرقمية و سهولة الدخول إلى الموقع و تنوع البرامج التي يقدمها التي مازالت تتزايد و تتنوع لتلبي جميع حاجيات المراهق (ألعاب و تسلية، محادثات مجموعات (رياضية، تسويقية، و تجميلية...)

و بالتالي تحقق التساؤل ،حيث أن كل مدمن على مواقع التواصل الإجتماعي يعاني من العزلة الإجتماعية فهو طوال الوقت منشغلا بالعالم الإفتراضي.

مناقشة التساؤل الثاني و الذي تمثل في هل الأنثى أكثر ترددا على مواقع التواصل الإجتماعي مقارنة بالذكر؟

لمناقشة هذا التساؤل نذكر ان :

كل شخص تقريبا يمكن أن يتعرض لإدمان الأنترنت و ذلك نتيجة طبيعة الحياة الحالية، وبشكل عام يكون للمراهقين الحصة الأكبر في احتمال الإصابة بإدمان الأنترنت أو مواقع التواصل الإجتماعي، و ذلك لأن تكوين الشخصية لديهم يكون في هذه المرحلة، كما أن الشبان أكثر عرضة لهذا الإدمان من الفتيات و على وجه الخصوص المراهقين الذي يعانون من مشاكل نفسية كالإضطراب الإجتماعي، أو ممن يتواجدون في محيط غير صحي، كإنفصال الأب و الأم أو إنشغال أحدهما بالعمل أو كلاهما.

كما يمكن القول أن المراهقين الذكور لهم فرص أكبر للتعامل مع شبكة الأنترنت داخل المنزل أو خارجه و في أي وقت شاءوا، عكس الإناث قد ينشغلوا بعمل البيت و غيرها من

المسؤوليات الأخرى، كما يمكن إرجاع نتيجة إدمان كل من الذكر و الأنثى إلى درجة الحرية التي يمتلكها المراهق في استخدام الفيسبوك.

و منه نستنتج أنه يوجد اختلاف بين الذكر و الأنثى في الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي حسب ما تم ملاحظته في جل المقابلات السابقة مع عينة البحث.

مناقشة التساؤل الثالث المتمثل في هل يعاني الذكر من الإنسحاب الإجتماعي عن الأنثى؟

لمناقشة هذا التساؤل نشير الى :

إن توجيهات المجتمع المعاصر نحو عدم التفرقة بين الجنسين فتح المجال لممارسة الحقوق الإجتماعية دون اختلاف و تكوين علاقات و قيود صارمة، فوسائل التنشئة الإجتماعية كالأسرة أو حتى المؤسسة التعليمية تساهم في تطوير شخصية المراهق بطريقة تكرس المساواة بين البنين والبنات، لذلك فمسؤوليات الإنسحاب الإجتماعي متقاربة، فكل من الذكر و الأنثى يسعون إلى تلبية حاجاتهم الإتصالية عبر موقع الفيسبوك بواقعهم الافتراضي، و يشعرون بنوع من القلق و التوتر إذا ما ابتعدوا عنه، فينجم عن ذلك الشعور سلوكيات غير سوية، و قد تكون الحاجة المراد اشباعها مختلفة بين الجنسين لكنها في جميع الأحوال تجعل المراهقين أكثر انغماسا و تثبيتا بموقع الفيسبوك ما يقلل من مستوى التواصل الأسري و الترابط الإجتماعي، و يزيد المقابل الشعور بالوحدة و العزلة و الإنسحاب الإجتماعي لهذه الفئة من المراهقين.

فنستنتج تقريبا بأن سلوك الإنسحاب الإجتماعي لا يصيب الذكر فقط، فالإناث أيضا يقعن في هذا المشكل فكلاهما يسعون إلى إشباع حاجاتهم خصوصا في هذا العمر.

الخاتمـــة

ختاما نستطيع القول بأن مواقع التواصل الإجتماعية قد أثبتت وجودها الفاعل وسط المجتمع خاصة فئة المراهقين، و أصبح تأثيرها على الفعل الإجتماعي كبير و واسع النطاق مما أفرز بعض السلبيات التي يجب الإنتباه إليها خاصة وسط الأجيال الحديثة من المراهقين، فمواقع التواصل الإجتماعي على الرغم من أهميتها على الصعيد الإجتماعي، حيث سهلت عملية التواصل مع الآخرين، إلا أنها تؤدي بهم الى الإدمان المفرط، بالنسبة للشخص الذي يرى هذه المواقع ملاذه الوحيد ومفر من التردد عليها ، فتزيد من عزلة الأفراد و تخفف من تواصلهم المباشر مع الآخرين.

التوصيـــات

- تقليل ساعات استخدام الفيسبوك أو وسائل التواصل الإجتماعي بمختلف انواعها.
- إشغال وقت الفراغ بممارسة الهواية المفضلة.
- تنبيه الأولياء بمدى خطورة الإدمان على المنصات الإلكترونية و آثارها على شخصية و سلوك أبنائهم خاصة المراهقين.
- إنشاء برامج إرشادية و وقائية و علاجية لفئة المراهقين المدمنين على الفيسبوك، و محاولة توجيه طاقاتهم من خلال خلق نشاطات بديلة كالأندية الرياضية و الوحدات الثقافية والجمعيات الخيرية للتقليل من حدة الإدمان.

المراجع باللغة العربية

1. السيد عبد الله المولى، السيد أحمد نصحي أنيس الشريني (2014)، شبكة التواصل الإجتماعي، و آثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي لمملكة البحرين، العدد 15، البحرين.
2. الصباح سهير سلمان (1993)، الإنسحاب الإجتماعي لدى الأطفال المعوقين، جامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان.
3. القاضي يوسف و آخرون (1981) الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي، ط1، دار المريخ، الرياض.
4. أيمن سليمان مزاهرة، ليلى حجازين نشيوات، ليلى أبو حسين (2000)، مبادئ صحة الطفل، جامعة ذمار، مكتبة كلية الآداب، عمان.
5. محمد عوض التوتوري، 2009، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات و مراكز المعلومات، ط2، دار المسيرة للطباعة و النشر.
6. حمدي ابو فتوح عطيفة (1996)، منهجية البحث العلمي و تطبيقاته في الدراسات التربوية و النفسية، دار النشر للجامعات، الطبعة 1، القاهرة.
7. عبد الفتاح محمد دويدار (1999)، مناهج البحث في علم النفس، الطبعة 1، دار المعرفة الجامعية، مصر.
8. عبد الله البريدي (2010)، الأسنوب أمبرالية التقنية و خضوع الإنسان، المجاهد، العدد رقم 7671، الجزائر.
9. عبد الله عادل (2008)، تعليم الأطفال و المراهقين ذوي الإضطرابات السلوكية، دار الفكر للنشر و التوزيع، سوريا.
10. عبد الرزاق محمد الدليمي (2011)، الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية، طبعة 1، دار وائل، الأردن.

11. تقيل حسن عقيل (2003)، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن الكثير.
12. علي خليل شقرة (2014)، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الإجتماعي، الطبعة 1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان
13. فيصل أوعيشة (2010)، الإعلام الإلكتروني، طبعة 1، دار أسامة عمان.
14. محمد النوبي، محمد علي (2010) مقياس إدمان الأنترنت لدى طلاب الجامعة الموهوبين، الطبعة 1، دار صفاء، عمان.
15. محمود بن سالم المقراني (2014) إدمان الأنترنت و علاقة ببعض الإضطرابات النفسية لدى عينة الطلبة، جامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستر، جامعة الملك عبد العزيز، الأردن.
16. مروان عبد المجيد إبراهيم، (2000)، أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية، الطبعة 1، مؤسسة الوراق، عمان الأردن.
17. مريم سمعان (2010)، الإنسحاب الإجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلي و علاقته ببعض المتغيرات، كلية التربية جامعة دمشق، مجلد 26، العدد الرابع، دمشق.
18. موريس أنجرس (2001) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، طبعة 1، ترجمة صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر و التوزيع الجزائر.
19. ليلى أحمد جرار (2012) الفيسوك و الشباب العربي، طبعة 1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان.
20. كامل محمد المغربي (2006)، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية، طبعة 1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن.
21. وائل مبارك خضر فصل الله، (2010) أثر الفيسبوك على المجتمع، الطبعة 1، السودان، الخرطوم.
22. يحي خولة محمد (2000)، الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية مرشف من الأصل في 13 ديسمبر 2019، دار الفكر، عمان.

المراجع باللغة الفرنسية

- Ellisson .N et lampe.C (2008), social capital self – Esteen and use of online social net work sites, journal psychologie.
- Nnandi godos osuagwa (2010) Facebook addiction the lifes times metworking addicts, ice cream ELTS, V2, USA.
- Vannoni M (2014) , what are case studies good for ? Nesting comparative case study research mro the lakatosian research programme. Caross coutural Research.

مراجع من الأنترنت:

- www.shamaa.org
- www.wikipidia.com